

دور مناهج التاريخ الإسلامي في تجسيد رحمة النبي ﷺ

«دراسة تقويمية وتصور مقترح»

إعداد

د. إبراهيم عبد الفتاح إبراهيم رزق

أستاذ مساعد المناهج وطرق تدريس التاريخ

بكلية التربية للبنات بحفر الباطن جامعة الدمام

من أبحاث المؤتمر الدولي
نبي الرحمة محمد ﷺ

المنعقد في الفترة ٢٣ – ٢٥ شوال ١٤٣١هـ الموافق ٢ – ٤ أكتوبر 2010م
برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله–

والذي نظمته
الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها (سنن)



www.sunnah.org.sa



المقدمة

الرحمة قِيمةٌ سائدةٌ في شرع الإسلام كله، كتابًا وسُنَّةً، ونظامًا وحياةً، وتعاملاً مع الآخر، في كل حال من سِلْمٍ أو حربٍ، ومن تمكينٍ أو ضعفٍ، كما في قوله تعالى: ﴿ **هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾[1]، فالقرآن كله بمنزلة بصائر للقلوب، لأقوم حياة للناس كافَّةً، وهداية للناس من الضلال، ورحمة للمهتدين به، كما هو رحمةٌ للمارقين من حيث تأخير عقوبتهم في الدنيا، لعلهم يهتدون، فشريعة الإسلام رحمةٌ كلها.

ورحمة الله بمخلوقاته هي الصفة العُظمى التي اختارها الله سبحانه لوصف نفسه بها، دون غيرها من الصفات ـ وهي كلها عظيمةٌ وشريفةٌ ـ فذكرها سبحانه في سورة الفاتحة التي لا صلاة لمن لا يقرأ بها – كما في صحيح الحديث[2]– والتي سُمِّيَتْ أم الكتاب؛ لاشتمالها على كُلِّيَات العقيدة الإسلامية، فاختارها؛ لتتأكَّد قيمة الرحمة– في كل صلاة– في وُجدان المُسلم، بما في ذلك كل

---

(١) **سورة الجاثية**: آية ٢٠.

(٢) مسلم بن الحجاج: **صحيح مسلم**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج١، ص٢٩٥، ح٣٩٤، ونصه «**ثم لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن**».

معاني الرحمة وحالاتها ومجالاتها.

وقد كانت الرحمة خصلةً رسول الله ﷺ لم تُفارقه قطُّ في كل سيرته، وفي كل مراحل حياته وأحواله، فكان ﷺ كما قالت عائشة: «**خُلُقُهُ القُرْآن**»[1] الذي هو رحمةٌ، وقد قال له ربه – يحثه على نهج الرحمة: ﴿ **خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ** ﴾[2]، أي خذ ما عفا لك من أفعال الناس، وأخلاقهم، ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينفروا، وجسَّدها ﷺ كقاعدة عامَّة في كل القضايا بقوله ﷺ: «**يَسِّرُوا، وَلا تُعَسِّرُوا**»، وقد أمره الله بالمعروف، أي: الجميل من الأفعال والأقوال، ونهاه عن مكافئة السفهاء بسفههم، أو مماراتهم، وأمره بالحلم عنهم، والإعراض عن إساءتهم، لقد أمره الله أن يَصِل من قطعه، ويعطي من حرمه، ويعفو عمن ظلمه، وأرسله؛ ليُتَمِّم مكارم الأخلاق، بشيرًا ونذيرًا ومُرَبِّيًا ومُرشدًا للعالمين، وحجابًا للعالمين من عذاب الاستئصال والانتقام العام في الدنيا، لقوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ** ﴾[3]، ومن رحمته

(١) أحمد بن حنبل (أبو عبد الله الشيباني): **المسند**، القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت، ج٦، ص٩١، ح ٢٤٦٤٥.

(٢) **سورة الأعراف**: آية ١٩٩.

(٣) **سورة الأنفال**: آية ٣٣.

ﷺ أن كان على أعلى درجةٍ في الحرص على الناس والخوف الشديد عليهم من الهلاك والضلال، ورغبته الشديدة في رفع العَنَت عنهم، قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾[1].

ولقد رفع الله ذكر نبيَّه في مُحكم التنزيل، ومن رفع الله ذكره لا يُحَطُّ في الناس، وإن اجتمعوا له، وإنما يَحطُّون من أنفسهم، فما صدر من ذلك من قبل الرسوم الكاريكاتورية التي تُسيء له ولدينه، من رجل دين مسيحيٍّ مُتعصِّبٍ، أو إعلام غربي مصهين، بدعوى حُرِّيَّة التعبير، إنما هي إساءةٌ لكل البشرية.

وبالمثل تلك الإساءات الأخرى كتصريحات بابا الفاتيكان المسيئة للنبي ﷺ، أو صدور كتاب «نبي الخراب» كلها تسيء – في حقيقة الأمر – إلى تاريخ الإنسانية في حق الأنبياء والشرائع السماوية، إنها رِدَّةٌ حضاريَّةٌ، ونزعةٌ إلحاديَّةٌ، ونكسة آدميَّةٌ، تجاهلت حتى آراء المنصفين من علماء الغرب أنفسهم، ممن قالوا كلمة الحق وشهادة الصدق في النبي ﷺ، وعرفوا له مكانته.

فلقد جعل الله تعالى من محمد ﷺ أُسْوَةً حسنةً وقدوةً عُظمى للمؤمنين، يُقتدي به كل إنسان يريد أن يُؤَدِّيَ رسالة حضاريَّةً على كوكب الأرض قال

---

(١) **سورة التوبة**: آية ١٢٨.

تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ﴾(١)، وهي شهادة من الله تعالى لكريم خصاله ﷺ، كما أوجب سبحانه وتعالى التأسي به ﷺ في كل أمور الدين ومَهامِّ الإصلاح، وهو مع ذلك ليس بِدْعًا من الرُّسُل، بل كان بشرًا مثلهم، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولاً﴾(٢)، أي رسولاً كسائر الرُّسُل، بشرًا كسائر البشر، فالاقتداء به داخل في حدود البشريَّة، وهو والمؤمنون مأمورون بشرع الله كما في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(٣)، إنها الاستقامة التي صار عليها الرسول، على جادَّة الحق، غير عادلٍ عنها، ولا خارجٍ عن حدود الله، وكان المَعلم الأوَّل والمُرشد الأكبر في إزالة الطغيان، وردع الظالمين وحُكَّام الجَوْر، وهو مع ذلك رحمةٌ للحُكَّام والمَحكومين، ورحمةٌ بالأُمَّة جمعاء.

وقد ختم المعصوم ﷺ حياته بتجسيد كل معاني الرحمة في خطبته التاريخيَّة الجامعة في حَجَّة الوداع في السنة العاشرة للهجرة، فكانت الوصايا الجليلة التي اشتملت عليها خطبته سلسلة من الرحمات:

---

(١) سورة الأحزاب: آية ٢١.

(٢) سورة الإسراء: آية ٩٣.

(٣) سورة هود: آية١١٢.



رحمتـه ﷺ بالنـاس في تحـريم الـدماء والأمـوال، وتحـريم الربـا، وألا يتفاضلوا إلا بـالتقوى: «**كُلُّكُـمْ لآدَمَ وَآدَمُ مِـنْ تُـرَابٍ**»، «**لا فَضْـلَ لِعَـرَبِيٍّ عَـلَى أَعْجَمِيٍّ إِلَّا بِالتَّقْوَى..**»، وإرساء قـيم العدالـة، لاسـيما بـين الأبنـاء والعـدل في الإرث، فلا تجوز لوارثٍ وصيةٌ في أكثر من الثُّلُث..

رحمته ﷺ بالنساء إذا قال: «**أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقًّا، لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَـدًا تَكْرَهُونَـهُ، وَعَلَـيْهِنَّ أَنْ لَا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّـهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُـرُوهُنَّ فِي الْمَضَـاجِعِ، وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنِ انْتَهَـيْنَ فَلَهُـنَّ رِزْقُهُـنَّ وَكِسْـوَتُهُنَّ بِـالْمَعْرُوفِ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ، لا يَمْلِكْنَ لأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا، وَإِنَّكُمْ إِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّـهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّـهِ...**»[1].

ورحمته بالمؤمنين، ألا يضرب بعضهم بعضًـا، فقـال ﷺ: «.. **لا تَرْجِعُـوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**»[2].

---

(١) البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى): **سنن البيهقـي الكـبرى**، تحقيـق: محمـد عبـد القادر عطا،- مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ٧/ ٢٩٥، ح ١٤٥٠١، محمد الطيب النجار، **القول المبين في سيرة سـيد المرسـلين**، جـدة: الـدار السـعودية للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٢٧١.

(٢) البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي): **صحيح البخـاري**، بـيروت:=

وختم ﷺ خطبته بقوله: «**وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّـهِ**». فختم كلمة الوداع ووصاياه بالسلام والرحمة!

والأمة الإسلامية عليها أن تتحمل مسئوليَّة التعريف بالإسلام، وخصائصه الحضاريَّة، ومُميِّزاته التنويرية، وشمائل نبيه محمد ﷺ والتي أهمها الرحمة التي تجلَّتْ في كل سيرته، قبل البَعثة وبعدها، وفي الحرب والسلم، وفي تعامله مع الصديق والعدو، وإيثار الرفق والتيسير، على العنف والتعسير، والحوار على الصدام والبطش، والتعاوُن بين الناس على اختلاف المِلل والتوجُّهات في كل ما تصلح به الحياة، ويُوَفِّر الأمن لكل المُواطنين، ويُحقِّق للبشرية التنمية والسلام[1].

فقد كانت رسالته ﷺ هدفها المِحوري هو الارتقاء بالبشريَّة، والصعود بالإنسانيَّة من المُستوى البهيمي إلى المُستوى الإنساني، ثم من أدنى درجة في الإنسانية إلى أعلى درجة فيها حيث تبدأ الرتبة الملائكية.

فالإنسانية التائهة والبشريَّة الضائعة وجدت ضالَّتها إذن في بعثة النبي ﷺ من حيث السموُّ والرفعة والأمان؛ لأن الهدف هو الإنسان، والغاية هي

=دار ابن كثير، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٦١٩، ح١٦٥٢.

(١) فريد عبد الخالق، في: محمد مسعد ياقوت: **نبي الرحمة**، دار الخراز، جدة، ٢٠٠٧، ص ٨.



سعادته ونجاته.

ولقد جسَّد النبي الكريم محمد ﷺ كـل معـاني الرحمـة قـولًا وعمـلًا في حياته، مما يجعل من سيرته ﷺ فيضًا لا ينقطع لغـرس خُلُـق الرحمـة في نفـوس الناشئة يحميها من الشرور التي تتعرَّض لها، ويحُضُّها عـلى الـتراحُم في علاقتهـا بكافَّة الكائنات.

ولقد قصَّرت الأمة في الوفاء بحقه ﷺ في هذا العصر، فلم تُحْسِـنْ عـرْض سيرته على الناس، فتعرَّض له المُغرضون، وأساءوا لأعظم إنسان عاش عـلى ظهـر هذه الأرض، وجاهد لتطهيرها من الفساد والظلم والخداع والكذب والاستبداد.

ومن واجب الأمة الآن أن تُخاطب الأمـم بلغاتهـا، ومـن خـلال ثقافاتهـا وحضاراتها، وأن تُراعي اختلاف الثقافات، وطبيعة العصر، وتنـوُّع الوسـائل، والتباس المَسائل، فتكشف الغيوم الداكنة بشـمس الحقـائق السـاطعة، وتكـنس الأوهام المُتراكمة، بالحُجَجِ النيِّرة والبراهين المُيسَّرة عن سيرة وشخصـيَّة وحيـاة سيدنا رسول الله ﷺ، وأن تخاطـب بـذلك النـاس جميعًـا، بمُختلـف بلـدانهم وعقـولهم ولُغـاتهم، وأن تَحْشـد لـذلك كـل الإمكانـات العقليَّـة، والفكريَّـة، والسياسيَّة، والإعلاميَّة والمَادِّيَّة(١).

---

(١) أحمد إدريس الطعان، في: محمد مسعد ياقوت: **المرجع سابق**، ص ٢١.

ومن واجبها أيضًا بل وقبل ذلك كله أن تُحْيِيَ نهجه ورحمته بالعـالمين بيانًـا ساطعًا في سلوك أبناء أمته؛ لأنها بالقطع قصَّرت في ذلك حتى نهجت طائفة مـن الأمة ـ للأسف عن جهل وضلالة ـ نهجًـا أُخِـذَ عـلى الإسـلام، واتخـذه أعـداء الإسلام ذريعةً للطعن في هذا الدين، وتشويه صورة نبيِّه ﷺ.

ويُعَدُّ التاريخ الإسلامي ميدانًا رحْبًا لعرض حقيقة الإسلام، ونَهْج رسوله ﷺ بيانًا عمليًّا من خلال الأحداث التاريخيَّة المُستندة إلى الدليل وهو ما يُسـهم في تحقيق أمرين:

أولا ـ غـرس الأخـلاق السـامية التـي جسَّـدها النبـي الكـريم ﷺ، وصحابته رضي الله عنهم في نفوس النشء، وفي مُقدِّمتها خُلُق الرحمة باعتباره وعاء الخُلُق الأعظم الذي ضمَّ بداخله كل القِيَم السامية.

ثانيًا ـ تزويد النَّشْء بالأدِلَّة السـاطعة عـلى قِـيَم الإسـلام، ونَهْـج رسـوله الكريم نبي الرحمة ﷺ؛ بما يُمَكِّنُهم من الرَّدِّ على كل ما يُثيره خصـوم الإسـلام من دعاوَى تستهدف النيل من شخص النبي الكريم ﷺ ورسالته السامية.

والمُتأمل لواقع المُجتمع يجد أن وسـائل الإعـلام المرئيَّـة باتـت تُسْرِـف في عرض مشاهد العُنف والوحشيَّة في تعامل البشر مع بعضهم البعض، وتعاملهم مع الكائنات الأخرى التي تُقاسمهم الحياة على كوكب الأرض، مُتغافلة في ذلك



الأثر المُدمِّر الذي تتركه تلك المَشاهد في نفوس الصغار والشباب، في وقتٍ لم يتيسر للنشْء العرض الوافي الضافي والتجسيد الكامل لتاريخ النبي الخاتم ﷺ، والذي يفيض بالرحمة، وانشغل الآباء بتحصيل أسباب العيش، وقد تبدَّى أثر ذلك جليًّا في سلوكيَّات الأبناء والتي أصبحت موضع نَقْدٍ من كل ذي بصيرة، مما يدعونا لتقويم دور التربية ومُؤسساتها في حماية النشء من هذا الضرر: هل استطاعت المَناهج الدراسيَّة، وبخاصَّة مناهج التاريخ الإسلامي الاستفادة من سيرة وتاريخ المصطفى ﷺ في تجسيد معاني رحمته ﷺ؛ لغرسها في نفوس الأبناء؛ بما يساعدهم على التخلُّق بخُلُقه ﷺ فيَسعدوا، وتَسعد مُجتمعاتهم.

وإذا كانت السيرة النبوية تُدَرَّس بمناهج التاريخ الإسلامي في جميع مراحل التعليم قبل الجامعي ـ المَرحلة الابتدائية، والمرحلة المُتوسطة، والمَرحلة الثانوية ـ فإن هذا يدعونا للتساؤل: إلى أيِّ مدًى جسَّدت هذه المناهج جوانب رحمته ﷺ، وما هو التصوُّر المُقترح لتفعيل دور مناهج التاريخ في تحقيق هذه الغاية.

وفي هذا الإطار يأتي هذا البحث؛ ليحاول أولا: التحقُّق من مدى وفاء كُتُب التاريخ الإسلامي بمُتطلَّبات غرس خُلُق الرحمة في نفوس الناشئة، وليقدم

ثانيًا: تصوُّرًا مُتكاملًا ـ حسبما ييسر ـ الله لصاحبه ذلك ـ لكيفية تجسيد معاني الرحمة في سيرته ﷺ؛ بما يَجعلها قُوَّةً مُؤثِّرةً في بناء الأجيال الجديدة تُعالِج ما اعوَجَّ بسبب الجهل، وتيارات العنف التي يشاهدها من حوله عبر مُختلف وسائل الإعلام، وبما يكفُل له شرف الانتساب إلى نبي الرحمة ﷺ بعمله في بناء مُجتمعه، وليكون أبلغ ردٍّ على كل من يُحاول النيل منه ﷺ.

مشكلة البحث:

تُحاول الدراسة الحاليَّة تقويم دور مناهج التاريخ الإسلاميِّ في تجسيد رحمة النبي ﷺ، وتقديم تصوُّرٍ مُقترَحٍ لِمناهج التاريخ الإسلاميِّ المَدرسيَّة، وذلك من خلال مُحاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١ـ ما جوانب رحمة النبي ﷺ التي يجب أن تُجسِّدَها مناهج التاريخ الإسلاميِّ؟

٢ـ ما مدى توافُر هذه الجوانب في محتوى مناهج التاريخ الإسلاميِّ التي تناولت سيرة الرسول ﷺ في مراحل التعليم قبل الجامعيِّ؟

٣ـ ما التصوُّر المُقترح لتضمين جوانب رحمة النبي ﷺ في محتوى مناهج التاريخ الإسلاميِّ موضع الدراسة؟



حدود الدراسة:

١ـ محتوى منهج التاريخ:

- للصفِّ الرابع الابتدائي «**تاريخ سيرة الرسول ﷺ**»[١].
- للصفِّ الأوَّل المتوسط «**السيرة النبويَّة وتاريخ الخلفاء الراشدين**»[٢]: الباب الأوَّل «العهد النبويُّ في مكة»، والباب الثاني «العهد النبوي في المدينة».
- للصفِّ الأوَّل الثانويِّ «**تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وانتشار الإسلام**»[٣]: الباب الثاني «السيرة النبوية».

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية:

١ـ تحديد جوانب الرحمة في سيرة الرسول ﷺ.

---

(١) وزارة التربية والتعليم، **تاريخ سيرة الرسول** ﷺ للصف الرابع الابتدائي، طبعة ١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ.

(٢) وزارة التربية والتعليم، **السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين** للصف الأول المتوسط، طبعة ١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ.

(٣) وزارة التربية والتعليم، **تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وانتشار الإسلام** للصف الأول الثانوي، ١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ.

٢ـ تحليل الوحدات التي عَرَضت لسيرته ﷺ ضمن مناهج التاريخ الإسلاميِّ في المراحل «الابتدائية ـ المُتوسطة ـ الثانوية» للوقوف على مدى تأكيدها على هذا الجانب.

٣ ـ وضع تصوُّرٍ لتضمين جوانب رحمة النبي ﷺ في مناهج التاريخ الإسلامي في كل مرحلة بما يلائمها.

أهمية البحث:

تتمثل أهميَّة البحث فيما يلي:

١ـ يُسهم هذا البحث في تحديد المَواقف والأحداث التاريخيَّة التي جسَّدت جوانب رحمة النبي ﷺ، والتي يمكن تضمينها في محتوى مناهج التاريخ الإسلاميِّ المدرسيَّة.

٢ـ قد يُفيد البحث في إعادة النظر في مناهج التاريخ الإسلاميِّ بالمرحلة الابتدائيَّة، والمُتوسطة، والثانويَّة؛ لتُسْهِمَ في تجسيد رحمة النبي ﷺ.

٣ـ يُقدِّم البحث تصوُّرًا مُقترحًا؛ لتضمين المَواقف والأحداث التاريخية التي تُجسِّد رحمة النبي ﷺ في مناهج التاريخ الإسلاميِّ المَدرسيَّة يُمكن أن يستفيد منه مُعلِّمي التاريخ في تحقيق هذه الغاية.

خطوات البحث:

١ـ مُراجعة المَصادر المُتعلِّقة بمجال البحث الحالي، والاستفادة منها في تحديد:

ـ خصائص الرحمة النبوية.

ـ جوانب الرحمة النبوية التي يُمْكِن أن تُسْهِمَ مناهج التاريخ الإسلامي في تجسيدها.

٢ـ إعداد قائمة بجوانب الرحمة في ضوء الخطوة السابقة، وضبطها ووضعها في صورتها النهائيَّة.

٣ـ تحليل مُحتوَى مناهج التاريخ الإسلامي في ضوء القائمة السابقة، ومُعالجة البيانات إحصائيًّا، وتحليلها، وتفسير نتائجها.

٤ـ إعداد تصوُّرٍ مُقترَحٍ؛ لتضمين المَواقف والأحداث التاريخيَّة التي تُجَسِّد رحمة النبي ﷺ في مُحتوى مناهج التاريخ الإسلامي موضع الدراسة.

٥ـ التوصيات والمُقترحات.

فُروض البحث:

١ـ مُحتوَى منهج التاريخ الإسلامي للصفِّ الرابع الابتدائي يُجَسِّد رحمة النبي ﷺ.

٢ـ مُحتوَى منهج التاريخ الإسلامي للصفِّ الأول المتوسط يُجسِّد رحمة النبي ﷺ.

٣ـ مُحتوَى منهج التاريخ الإسلامي للصفِّ الأول الثانوي يُجسِّد رحمة النبي ﷺ.

مُصطلحات الدراسة:

الرحمة:

تدور مادَّة: (رح م) لُغَةً حول معنى الرقَّة، والعطف، والرَّأفة، قال ابن فارس: الرّاء والحاء والميم أصلٌ واحدٌ يَدُلُّ على: الرِّقَّة والعطف والرأفة، يُقال من ذلك: رَحِمَهُ يرحمُه إذا رقَّ له، وتعطَّف عليه[1].

وتُعَرَّف اصطلاحًا بأنها إرادة إيصال الخير[2].

ويقول ابن القيم: «إن الرحمةَ صفةٌ تقتضي إيصالَ المَنافع والمصالح إلى العبد، وإن كَرِهتْها نفسُه، وشقَّت عليها، فهذه هي الرحمة الحقيقيَّة، فأَرحم

(١) ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين): **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، ٣/ ٣٩٨.

(٢) الجرجاني (علي بن محمد بن علي): **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، ص١١٠.



الناس من شقَّ عليك في إيصال مصالحك ودفع المَضارِّ عنك، فمِن رحمة الأب بولده: أن يُكرِهَهُ على التأدُّب بالعلم والعمل، ويشُقَّ عليه في ذلك بالضرب وغيره، ويمنعه شهواته التي تعود بضرره، ومتى أهمل ذلك من ولده كان لقِلَّة رحمته به، وإن ظن أنه يرحمه ويرفِّهه ويُريحه»[1].

وقال الكَفَوِيُّ: الرحمة حالةٌ وجدانيَّةٌ تَعرض غالبًا لمن به رِقَّة القلب، وتكون مبدأ للانعطاف النفسانيِّ الذي هو مبدأ الإحسان[2].

الدراسات السابقة:

فيما يتعلَّق بالدراسات السابقة ذات الصلة بهذه الدراسة، فيُمكن تقسيمها إلى ثلاثة محاور:

المِحور الأول ـ دراسات استخدمت الأسلوب الوصفي التحليلي، وتفاوتت من حيث أهدافها، ومنها:

---

(١) ابن القيم (محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي): **إغاثة اللهفان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ، ٢/ ١٧٤.

(٢) الكفوي (أبو البقاء): **كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٤٧١.

- دراسة محمود عوض الله سالم (١٩٩٠)[1] والتي استهدفت تحليل الجوانب الوجدانيَّة في مادَّة التاريخ بالصفِّ الأوَّل الثانويِّ بالمملكة العربية السعودية في ضوء تصنيف كراثوهل.
- دراسة وضحة السويدي (١٩٩٢)[2] والتي استهدفت تحليل كتاب التربية الدينيَّة للصفِّ السادس الابتدائي بدولة قطر؛ لتحديد القيم المتضمنة فيه.
- دراسة آمال حمزة المرزوقي (١٩٩٤)[3] والتي استهدفت تحديد القيم الخُلُقيَّة في كُتُب الدراسات الاجتماعية بالتعليم الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية.

وقد أفاد الباحث من هذه الدراسات ـ رغم اختلاف أهدافها عن أهداف

---

(١) محمود عوض الله سالم، تحليل الجوانب الوجدانية المتضمنة في مادة التاريخ بالصف الأول الثانوي العام لبنات بالمملكة العربية السعودية في ضوء تصنيف كراثوهل، **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، ١٩٩٠.

(٢) وضحه السويدي، القيم المتضمنة بأسئلة كتاب التربية الدينية للصف السادس الابتدائي بدولة قطر دراسة تحليلية، **مجلة التربية**، العدد١٠١، السنة الحادية والعشرون، ١٩٩٢.

(٣) آمال حمزة المرزوقي، القيم الخلقية في كتب الدراسات الاجتماعية بالتعليم الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية، **دراسات تربوية**، جزء ١٦، المجلد التاسع، ١٩٩٤.



الدراسة الحاليَّة ـ في المنهجيَّة مُمثَّلة في بناء أداة التحليل، وتحديد فئات التحليل ووَحدة التحليل، وخُطُوات التحليل، واستخلاص النتائج وتفسيرها.

المِحور الثاني ـ دراسات قَدَّمت تصوُّرًا مُقترَحًا لمناهج دراسيَّة، ومنها:

- دراسة عثمان إسماعيل الجزار (١٩٩٢)[١] والتي استهدفت تطوير مناهج التاريخ في الصَّفِّ الثاني الثانويِّ في ضوء بعض أهدافه (المعرفيَّة ـ الوجدانيَّة ـ المَهاريَّة).
- دراسة حسام الدين مازن (١٩٩٩)[٢] والتي هدفت إلى إبراز ملامح مناهج عصريَّة تتناسب وتتواكب مع تحديات القرن الحادي والعشرين والتي من بينها التطورات الخُلُقِيَّة والسلوكيَّة.

وقد استفاد الباحث منها في إعداد التصوُّر المُقترح لمناهج التاريخ الإسلامي؛ لتجسيد رحمة النبي ﷺ.

---

(١) عثمان إسماعيل الجزار، تطوير منهج التاريخ في الصف الثاني الثانوي في ضوء بعض أهدافه، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، ١٩٩٢.

(٢) حسام الدين مازن، الحاجة إلى مناهج عصرية لمواجهة التغيرات العالمية في مطلع قرن جديد، **كتاب المؤتمر السنوي الحادي عشر**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ١٩٩٩.

المحور الثالث ـ دراسات تناولت رحمة النبي ﷺ، ومنها:

- دراسة محمد مسعد ياقوت (٢٠٠٧)[1] والتي عرضت تعريفا عاما بنبيِّ الرحمة ﷺ، وتناول المستشرقين لشخصيته ﷺ، وخصائص رحمته، وجوانب رحمته في مجالات الحضارة والأخلاق والتشريع والسياسة والعسكريَّة، وكذا رحمته ﷺ في مجال المرأة والطفل، ورحمته ﷺ بالضعفاء.
- دراسة أبو عبد الرحمن سلطان علي(بدون تاريخ)[2] والتي عرَضت لخصائص الرحمة المُحمديَّة، وخُلُق الرحمة في حياته ﷺ وصنوف رحمته ﷺ: بأصحابه رضي الله عنهم، بالنساء، بالأطفال، بخدمه ومواليه، بالأعراب، بالأُمَّة في الدنيا والآخرة، بالعُصاة، بالحيوان، بالنبات، بالجهاد، بالكفار، بالمنافقين، ثم عرضت لاعتراف المُستشرقين المُنصِفين ببعض جوانب رحمته ﷺ.

وقد أفاد البحث من دراسات هذا المِحور في إعداد قائمة بأبعاد رحمة النبي ﷺ.

---

(١) محمد مسعد ياقوت، **مرجع سابق**.

(٢) أبو عبد الرحمن سلطان علي، عبد واحد أنزل الله فيه ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾، موقع نبي الرحمة، http://www.nabialrahma.com، بدون تاريخ.



الإطار النظري:

للإنسان تساؤلاته الكُبرى منذ أن وُجِد على ظهر هذه الأرض: من أنا؟ ومن أين أتيتُ؟ وكيف أتيتُ؟ ولماذا أتيتُ؟ وإلى أين المصير؟ وما الغاية؟ ولقد تتابع الوحي الإلهي تترا كما قال ﷻ: ﴿ **ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ** ﴾[1]؛ لكي يُطَمْئِنَ الإنسان ويُريحه، ويحل له ألغاز الوجود، وينقذه من عذاب التساؤلات، وظلام الحيرة، وقلق الشكِّ، وكلما ابتعد الإنسان عن مَنارة الوحي هاجمته شكوكه، وأقبلت عليه وساوسه، واستبَدَّ به شياطين الإنس والجن، وأحدق به أنصار الشرُّ والفساد. فأراد الله ﷻ لهذه البشرية الهائمة رسالةً خالدةً، تحمل أجوبةً خالدةً، تظل ماثلةً أمام العقول، ومُلامِسةً شِغاف القلوب، فكانت بعثة المُصطفى ﷺ ومعجزته الخالدة المُشرقة في القرآن الكريم.

ومن نِعَم الله ﷻ ورحمته بهذه الأمة: أنه تفضَّل عليها بالقرآن ومثله معه «**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ**»[2]؛ ليكون بيانًا ساطعًا، ونورًا مُشرقًا، فجاءت

(١) **سورة المؤمنون** آية ٤٤.

(٢) أبو داود (سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي): **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر، د.ت، ١٣ / ٣٢٤، **مسند أحمد**، ٣٧ / ١٠٧،=

بحمد الله ﷻ:

رسالةً كاملةً شاملةً ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾[1] غطَّت كل جوانب الحياة العقديَّة والتشريعيَّة والأخلاقيَّة.

هاديةً مُنيرةً مصحِّحةً مُسدِّدة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾[2] ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ۝١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[3] تُخرج الناس من الظلمات إلى النور: من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ومن ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، ومن ظلمة المعصية إلى نور الطاعة، ومن ظلمة الشكِّ إلى نور اليقين، ومن ظلمة الخوف إلى نور الرجاء والأمان، ومن ظلمة الجَوْر إلى نور العدل والقِسط، ومن ظلمة العصبيَّة والجاهليَّة إلى نور الأُخُوَّة الإنسانيَّة.

=ح١٦٥٤٦.

(١) سورة المائدة آية ٣.

(٢) سورة النساء آية ١٧٤.

(٣) سورة المائدة: آية ١٥، ١٦.



واضحةً بيِّنةً: «بَيْضَاء لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لا يَزِيغُ عَنْهَا إِلا هَالِكٌ»[1]، لا لبس فيها ولا غموض، إنها أجلى من الشمس في رابعة النهار.

ليس فيها حَرَجٌ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[2].

سهلةً يسيرةً: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[3]، «إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلا غَلَبَهُ..»[4]، «يَسِّرُوا، وَلا تُعَسِّرُوا..»[5].

---

(١) الحاكم (محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري): **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ١/ ١٧٥، ح٣٣١، **مسند الإمام أحمد** ٤/ ١٢٦، ح ١٦٥١٩، ابن ماجه (محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني): **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الفكر، د.ت، ١/ ١٦، ح٤٣، الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم): **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٣، ١٨/ ٢٥٧، ح٦٤٢.

(٢) **سورة الحج**: آية ٧٨.

(٣) **سورة البقرة**: آية ٢٨٦.

(٤) **صحيح البخاري** ١/ ٢٣، ح٣٩،والنسائي: (أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن) **سنن النسائي الكبرى**، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، ٦/ ٥٣٧، ح١١٧٦٥.

(٥) **صحيح البخاري**١/ ٣٨،ح٦٩، **صحيح مسلم** ٣/ ١٣٥٩،ح١٧٣٤.

فيهــا تنــوُّعٌ وثَــراءٌ في تشريـعاتها وتوجيهاتهــا، تُمِـدُّ الوجـود الـواقعي والحياتي دائمًا بمُعطياتها ونصائحها دون عسفٍ أو غَمطٍ للواقع، ودون إهمالٍ أو تفريطٍ به.

فيها تنوُّعٌ في خطابها بحسب أصناف الناس وقُدُراتهم وطاقاتهم من تقاعسٍ أو نشاطٍ، وقوةٍ أو ضعفٍ، فتُشَجِّع القَوِيَّ والنشيط وتَحُثُّه على المَزيد «**المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّـهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ**»[1]، ولكنها لا تُقَنِّط الضعيف والفقير «ففي كل خيرٌ»، وتُراعِي حال المريض والمُحْرَج والمُضْطَر ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]، ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾[3]، ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[4].

لا تُؤَيِّس العاصي والمُخطئ، بل تدعوه إلى التوبة ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ

(١) سنن النسائي الكبرى ٦/ ١٥٩، ح١٠٤٥٧.

(٢) سورة التوبة: آية ٩١.

(٣) سورة النور: آية ٦١.

(٤) سورة البقرة: آية ١٧٣.



﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1]، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[2] «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ»[3].

لا تقطع أمل المُنحرف والمُسرف على نفسه، بل تفتح له نافذةً من الرجاء والأمل ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[4] لاحظْ كيف يَصِفُ المُسرفين بأنهم عباده، ويُضيفهم إلى نفسه ﷻ، ثم ينهاهم عن القنوط واليأس من رحمة الله، ثم يَعِدُهم بمغفرة الذنوب جميعًا دون استثناء، ثم يُعْقِبُ ذلك بوصف نفسه جل وعلا بالمغفرة والرحمة، ثم تأمَّلْ في هذه الآية كم فيها من معاني الرجاء للعُصاة والمذنبين ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[5].

---

(١) سورة النور: آية ٣١.

(٢) سورة البقرة: آية ١٦٠.

(٣) سنن البيهقي الكبرى ١٠/ ١٥٤، البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى): **شعب الإيمان**، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ٥/ ٤٣٦، ح٧١٧٨، وسنن ابن ماجه، ٢/ ١٤١٩، ح٤٢٥٠، الطبراني: **المعجم الكبير** ١٠/ ١٥٠، ح١٠٢٨١.

(٤) سورة الزمر: آية ٥٣.

(٥) سورة آل عمران: آية ١٣٥.

لا تسوِّي بين الكسول المُتقاعس والنشيط الجادّ، ولا بين المُهمل المُقَصِّر وصاحب الهِمَّة والعزيمة، بل تفتح الباب لكلٍ منهما للرقِيِّ والسُّمُوِّ، وذلك عَبْر المَراتب الثلاث: الإسلام والإيمان والإحسان، فمن أراد أن يرقَى فدونه الجبل لا أحد يمنعه، ودونه القمة فليتسلق إليها لا أحد يدفعه. ﴿**وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا**﴾[1] فمن يعمل ويسعى ويُجاهد ليس كمن ينام ويَتقاعس ﴿**وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾[2]، وليس الناس على درجةٍ واحدةٍ من الهِمَّة والعزيمة والقصد ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ**﴾[3]، والإسلام طَموحٌ، ويُعلِّم أبناءه الطموح والهمة العالية «**يُقَالُ لِقَارِئِ القُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا...**»[4] ويربط الرقيَّ بالعمل، بل وبإتقان العمل أيضًا، ويدعو أبناءه

---

(١) **سورة الإسراء**: آية ١٩.

(٢) **سورة العنكبوت**: آية ٦٩.

(٣) **سورة فاطر**: آية ٣٢.

(٤) الترمذي: (محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي) **الجامع الصحيح سنن الترمذي**: تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٥/ ١٧٧، ح٢٩١٢،=



إلى طلب القِمَّة والسعي إليها «**إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّـهَ الجَنَّةَ فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى**»[1].

هذه رسالة محمد ﷺ، رسالة الإنسان، رسالة السعادة، رسالة الحضارة، رسالة العدالة، رسالة الرحمة، لا تنظر إليها من زاويةٍ من الزوايا إلا وتجد فيها التشوُّف إلى سعادة الإنسان وراحته ومنفعته، وقد يُدرك الإنسان أبعاد هذه المَنفعة والسعادة، وقد تَخفى عنه، فلا يُلاحظها إلا بعد حينٍ.

إنها رسالةٌ تُراعي سِرَّ الخُلُق في كيان الإنسان؛ لأنها تنزيلٌ من العليم الخبير **﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾**[2].

فجاءت رسالته ﷺ رسالة الرحمة؛ لتحفظ نظام الكيان الإنساني من الانفراط، وعِقْد الكينونة من الاختلال، فأعطَتْ كُلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ «**فَإِنَّ لِجَسَدِكَ**

=وسنن **النسائي الكبرى**٥/ ٢٢،ح٨٠٥٦، وابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي): **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣، ٣/ ٤٣،ح٧٦٦، و**مسند الإمام أحمد** ٢/ ١٩٢، ح٦٧٩٩، الطبراني: **المعجم الكبير**٢/ ٥٠،ح١٢٥٣.

(١) المقدسي (أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي)(٥٦٧ــ ٦٤٣هــ):**الأحاديث المختارة**، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٤١٠هـ، ج٨/ ٣٢٧، ح٣٩٤.

(٢) **سورة الملك**: آية ١٤.

عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا...»[١]، ورفضت نظام التَّرَهْبُن والانسحاب من الحياة «**أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ للهِ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»[٢].

هذه رسالة الإسلام، رسالة الرحمة الإلهيَّة، جاء بها المُصطفى ﷺ؛ ليُكمل بناء الإسلام الذي بناه أنبياء الله ويُتِمَّه.

ولم يكن ﷺ منفصلاً عن الناس يعيش في بُرجٍ عاجيٍّ، بل كان يأكل مما يأكلون، ويشرب مما يشربون، وينام كما ينامون، ينام على الحصير فيُؤَثِّر في جنبه حتى يبكي سيدنا عمر تأثُّرًا على حال رسول الله ﷺ، ويرى «... **الهلالَ، ثم الهلال، ثم الهلال، ثلاثة أَهِلَّةٍ في شهرين، وما أُوقِدَ في أبيات رسول الله ﷺ نارٌ**»[٣]، «**ويشدُّ الحجرَ على بطنه من الجوع**»[٤]، «**ويَمُرُّ على نسائه، فلا يَجِدُ طعامًا،**

(١) **صحيح البخاري**٥/ ١٩٩٥، ح٤٩٠٣.

(٢) **صحيح البخاري**٥/ ١٩٤٩، ح٤٧٧٦، **صحيح مسلم**٢/ ١٠٢٠، ح١٤٠١.

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢٢٨٣، ح ٢٩٧٢، ابن القيم: (محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي): **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط، بيروت ـ الكويت: مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الرابعة عشر، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م،١٤٢/١.

(٤) الطبري: الحافظ محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) **تهذيب الآثار**، تحقيق محمود محمد=



فيقول: إني صائمٌ»[1] «ويطوي الأيام، ثم إذا وجد الخَلَّ أكل منه، فحمد الله، ثم قال: **نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ**»[2].

وصَفَه ربُّه ﷻ بقوله ﴿ **لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾[3]، أجل إنه ﷺ من أنفُسنا ومن أنفَسنا، حريصٌ علينا، شفوقٌ بنا، يُحزنه عصيانُنا وانحرافنا، رؤوفٌ رحيمٌ بنا، يقف على الصراط، ويقول: «**رَبِّ سَلِّمْ رَبِّ سَلِّمْ**»[4]، ويطيل السجود والدعاء والتبتُّل يدعو لأمته بالنجاة والسعادة والهداية، ويوم القيامة يسجُد تحت العرش، فلا يرفع رأسه حتى يقال له: ارفع رأسك، وسَلْ تُعْطَ، واشفع تُشَفَّعْ!

=شاكر، مطبعة المدني،٣/ ٢١، وأبو نعيم (أحمد بن عبد الله الأصبهاني): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٤، ١٤٠٥هـ، ٢/ ١٣٧، وابن كثير (إسماعيل بن عمر): **السيرة النبوية**، بيروت: مكتبة المعارف،د. ت، ٣/ ١٨٨، ومحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٣هـ): **سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد**، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ٧/ ١٠٤.

(١) **سنن النسائي**٤/ ١٩٤،ح٢٣٢٣.

(٢) **صحيح مسلم**٣/ ١٦٢٢، ح٢٠٥٢.

(٣) **سورة التوبة**: آية ١٢٨.

(٤) **صحيح مسلم**١/ ١٨٧، ح١٩٥.

فيقول: «**يَا رَبِّ أُمَّتِي**»[1]، لقد جعل همَّه همًّا واحدًا هو رضوان الله جل شأنه، وتفرَّع عن هذا الهم حِرْصُه الشديد على أمته رحمةً ورأفةً ورجاءً «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ التي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ، فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا»[2]، إن غايته الكبرى هي نجاة أمته، فهو لم يَخْشَ علينا الفقر، بل يخشى علينا من الدنيا وانبساطها وإغرائها كما قال للأنصار ذات يوم: «**فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ**»[3].

وقال لسيدنا عليٍّ يوم خيبر: «**فَوَاللهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**»[4] لأنه سيكون سببًا في إنقاذ رجلٍ - بل ربما أسرة مُمْتَدَّة إلى يوم القيامة - من الشقاء الأبديِّ، والجحيم السرمديِّ.

---

(١) **صحيح البخاري**٤/ ١٧٤٦، ح٤٤٣٥.

(٢) الحنبلي (أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب)(٧٣٦ـ٧٩٥): **التخويف من النار**، دمشق: مكتبة دار البيان، ١٣٩٩هـ، ص١١.

(٣) **صحيح البخاري**٣/ ١١٥٢، ح٢٩٨٨ و**صحيح مسلم**٤/ ٢٢٧٣، ح١٩٦١.

(٤) **صحيح البخاري**، ج٣، ص١٠٧٧، ح٢٧٨٣، و**صحيح مسلم**، ج٤، ص ١٨٧٢، ح ٢٤٠٦.

لقد كانت رسالته ﷺ أشبه بالغيث الصيِّب في السنة القاحلة، وهكذا شَبَّه رسول الله ﷺ بعثته المُباركة، فقال: «**إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ عز وجل مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً، وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ**»[1].

هذه رسالة محمدٍ ﷺ ذلكم الطفل اليتيم الذي نشأ، وترعرع في ربوع مكة يَرْعَى أغنامها، ويُراقب أحلامها، ويُعايش شبابها، ويُرافق تجارها، ويخالط زعماءها، ويحضر مَجالسها وأحلافها – حِلْف الفضول[2]– ويُشارك في حروبها – حرب الفجار – فكان مثالاً للرجولة، وعنوانًا للأخلاق، ونبراسًا للصدق والأمانة، فاستحقَّ بجدارة لَقَب الصادق الأمين من أعدائه وخصومه قبل أقربائه وأصدقائه، فتهيَّأ لتحمل المَسؤوليَّة العُظمى بأن يكون رسولاً للناس أجمعين، ورحمةً مُهداةً للعالمين، ومبلغًا لآيات الوحي المُبين.

---

(١) **صحيح البخاري**، ج١، ص٤٢، ح ٧٩، و**صحيح مسلم**، ج٤،١٧٨٧ص، ح ٢٢٨٢.

(٢) **سنن البيهقي الكبرى**، ج٦، ص٣٦٧،ح١٢٨٥٩.

فكان ﷺ بإزاء هذه النِّعمة الكبرى عليه، وهذا الفضل الربَّانِيُّ العظيم ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾[1] لا يرى نفسه إلا عبدًا لله ﷻ «يجوع يومًا فيصبر، ويدعو ويتضرَّع إلى ربِّه ﷻ، ويشبَع يومًا، فيشكر ربَّه ويحمده»[2]، يرجو رحمة الله، ويخاف عقابه ﷻ، أليس هو القائل ﷺ: «**لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لاَ، وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِى اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ**»[3].

وبرغم ما أكرمه الله ﷻ به من النصر العزيز، والفتح المُبين لم يُنكِّل بأعدائه وخُصومه الذين آذوه وطردُوه، وقتلوا أصحابه وأحبابه، بل قال كلمته المَشهورة «**اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ**»[4] لمن؟! لمن طردوه وآذَوْه أشدَّ الأذى، وقاتلوه أشدَّ القتال، وتكالبوا عليه، وألَّبوا عليه العرب، وقتلوا أعزَّ الناس على قلبه! قال لهم:

(١) **سورة النساء**: آية ١١٣.

(٢) البيهقي: **شعب الإيمان** ٢١/ ٣٤٣، أبي نعيم الأصبهاني **حلية الأولياء** ٨/ ١٣٣.

(٣) **صحيح البخاري** ٥/ ٢١٤٧، ح٥٣٤٩، و**صحيح مسلم** ٤/ ٢٢٦٩، ح٢٨١٦.

(٤) البيهقي: **السنن الكبرى** ٩/ ١١٨، وابن هشام (عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد) (ت. ٢١٣هـ): **السيرة النبوية**، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، عدد الأجزاء ٦، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، ص ٤١١ـ ٤١٢.، وأبو الحسن الندوي، **السيرة النبوية**، جدة: دار الشروق، ط ١٤١٠هـ، مجلد ٨، ص٣٤١.



«اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ»!.

دخل وهو يركبُ فرسه متواضعًا خاشعًا لله ﷻ، وحوله كتيبته الخضراء، يترنَّم بسورة الفتح مُطأطِئًا رأسه شاكراً لربه ﷻ، ومُستمطرًا رحمته وكرمه، وهي رسالة إلى كل عقل حُرٍّ، وقلب حيٍّ، وإنسانٍ صادقٍ في بحثه عن الحقيقة تُخْبِرُه عن حقيقة هذا الرجل من هو؟! أهو طالب ملك؟ ها هو الملك بين يديه، فلماذا لا يتعاظم به؟ أهو رائد دُنيا وعظمة؟ ها هي الدنيا والعظمة تتضاءل بين يديه، فلماذا لا يمتلكها؟ أم هو نبيٌّ مُرْسَلٌ يرجو رحمة ربِّه، ويخاف عذابه، ويبتغي رضوانه؟.

أجل لقد اقترب منه رجلٌ أعرابيٌّ، فرأى حوله جنده وجيشه، فأخذته رِعدَةٌ من الخوف، فهدَّأَ النبيُّ ﷺ من رَوْعه، وقال له: «**يَا أَخَا العَرَبِ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَأْكُلُ القَدِيدَ بِمَكَّةَ**»![1].

أجل إنه ﷺ في هذه اللحظة الحاسمة بعد عشر سنواتٍ من الجهاد

(١) الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم): **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين،١٤١٥ هـ، ج٢، ص٦٤، ح ١٢٦٠، الألباني (محمد ناصر الدين): **السلسلة الصحيحة**، الرياض: مكتبة المعارف، د.ت، ٤/ ٤٩٦.

والحروب ها هي مكة بين يديه، وأهلها طَوْع أمره، وعُتاتها وطُغاتها في قبضته، إنها صورةٌ رائعةٌ تدعو إلى التطاول والكبرياء، وتُغْرِي بالانتقام، ولكنه ﷺوقد أدَّبه ربُّه ﷻ فأحسن تأديبه، تذكَّر أن هذا فضلٌ من الله ﷻ، وكرمٌ وتوفيقٌ ونصرٌ ـ منه ﷻ، ثم عاد مُباشرةً بذاكرته إلى الأيام الخوالي، يوم كان طفلاً يتيمًا فقيرًا مُعدمًا، يوم كان يرعى الأغنام، يوم كانوا يَرُشُّون التُّراب في وجهه، يوم الطائف، يوم الحصار والجوع، ثم توقَّف عند صورةٍ مُؤَثِّرَةٍ هي: يوم كان يأكل القديد مع أُمِّه بمكة! أجل يا أخا العرب فأنا ابن امرأةٍ كانت تأكل القديد بمكة!.

في وسط البهجة والانتصار، وفي وسط المَجد والفخار، وفي وسط العِزَّة والاقتدار، يتذكَّر ويُذكِّر النبي ﷺ بحالة ضعفه وفقره؛ لينفعل مع جيشه وجنده والناس جميعًا بالشكر لله عز جل، فكل ما هو فيه الآن هو محضُ فضلٍ وإنعام من الله جل وعلا.

ولم يستطع بعض أصحابه أن يَئِدَ حالة الزهو والفخر في كيانه، فقال وهو يَمُرُّ على بعض سادة قريشٍ الواجمين المُنكسرين: اليوم يوم المَلحمة، ونُقل ذلك له ﷺ، فقال: بل اليوم يوم المرحمة[1]، ونزَع اللواء من صاحبه، وأعطاه لابنه

(١) ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت: دار الريان للتراث، عدد الأجزاء: ثلاثة عشر جزءا، ١٤٠٧هـ=



- لابن صاحب اللواء - وهنا تتجلَّى رحمة النبي ﷺ وسياسته في إصلاح الأخطاء، وتأليف القلوب، وتضميد الجِراح، وتنظيف الصدور، وتطييب الخواطر.

جاءه عثمان بن طلحة بمفاتيح الكعبة، فتناولها منه النبي ﷺ، ففتح الكعبة المُشرَّفة، وصلَّى فيها ثم أعادها إليه، وقال له: «**خُذُوهَا لا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ**»، ولا شك أن عثمان خَجِل من نفسه، وتمنَّى لو تبتلعه الأرض حين فاجأه النبي بهذا الكلام، ذلك لأنه يذكر يوماً آخر في مكة قبل هذا اليوم، حين كان النبي ﷺ فقيرًا وحيدًا مُكذَّباً طريدًا، فقد طلب منه النبي ﷺ المَفاتيح، فأبى عثمان، فقال له النبي ﷺ: «**كَيْفَ بِكَ يَا عُثْمَانُ ذَاتَ يَوْمٍ، وَالْمَفَاتِيحُ بِيَدِي أَضَعُهَا حَيْثُ أَشَاءُ؟**» فقال له عثمان: لقد ذلَّت قريشٌ يومئذٍ وهانت، فقال المصطفى ﷺ: «**بَلْ عَمَرَتْ وَعَزَّتْ**»(1).

وقد ذكَّره النبي ﷺ بذلك فقال له: ألم يكن الذي قلت لك؟ ولكن لا لِيَجرح خاطره، وإنما ليزيده إيمانًا بنُبُوَّته، وقد فهم عثمان الرسالة فقال: بلى أشهد أنك رسول الله. وبدلاً من التفكير بالانتقام أكرمه النبي ﷺ غاية الإكرام.

= ١٩٨٦م، ٨/ ٩.

(١) ابن قيم الجوزية: **زاد المعاد** ٣/ ٣٥٦.

أجل إنه يتمثَّل قول الله ﷻ: ﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾[1] وقوله سبحانه وتعالى فيه: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴾[2].

هكذا كانت رسالته ﷺ، وهكذا كانت دعوته: المَحبة والتسامُح، والعفو والرحمة، والتواضع لله جل شأنه. تأمل في قوله ﷺ: عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ «**إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ! قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ**»[3]، كم يحمل هذا الحديث من دَلالات مُعَبِّرةٍ، ومعانٍ مُؤَثِّرةٍ، فهو ﷺ يرى أن الدين بناء شكَّل الأنبياء جميعًا فيه لَبِنَاتٍ مُتماسكةً، ولم يبق من هذا البناء إلا مِقدار لَبِنَةٍ، وكان البناء جميلاً وبديعًا تعجَّب منه الناس، وتمنَّوْا لو وُضِعَتْ تلك اللَّبِنَة، فكانت بعثته ﷺ هي لَبِنَة الكمال، ولكنه ﷺ لم يجعل من نفسه ركيزة البناء،

---

(١) **سورة الحجر**: آية ٨٥.

(٢) **سورة آل عمران**: آية ١٥٩.

(٣) **صحيح البخاري**، ج ٣، ص١٣٠٠، ح ٣٣٤١، و**صحيح مسلم**، ج ٤، ص١٧٩٠، ح٢٢٨٦.



أو أحد جُدرانه، وإنما جعل من نفسه لَبِنَةً في بناء النُّبُوَّة، يتراصُّ مع إخوانـه مـن الأنبياء السابقين؛ ليتكوَّن للبشر بناءٌ يُحقِّق لهم المَأوى والمَثوى والسعادة في الدنيا والآخرة، فلم يبخس النبيُّ إخوانَه مـن الأنبيـاء - عليهم السلام جميعًـا - حقَّهـم، ولم يُنْكِر فضلهم وجهادهم.

إنه ﷺ يُعَلِّمُنـا كيـف نتكامـل «**إِنَّـمَا بُعِثْـتُ؛ لِأُتَمِّـمَ مَكَـارِمَ الأَخْـلاقِ**»[1]، ويُعَلِّمُنا كيف نتواضـع، فيقـول ﷺ: «**وَإِنَّ اللهَ أَوْحَـى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَـعُوا حَتَّـى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلاَ يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**»[2]، ويُعلِّمُنا كيف نتعاون ونـتراصُّ؛ لكي نكون أقوى في مسيرة الحياة، وأقدر على الإعمار، وأصبر على الشدائد.

* * *

---

(١) الحاكم: **المستدرك على الصحيحين** ٤/ ٢٨، البيهقي: **السنن الكبرى** ١٠/ ١٩٢، **المعجم الأوسط** ١٥/ ١٦٥.

(٢) البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي): **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ١/ ١٥٣، ح٤٢٨.

خصائص رحمته ﷺ

(١) ربانيَّة الرحمة:

فمن أسماء الله تبارك وتعالى الرحمن والرحيم، وقد افتتح سور القرآن، ببسم الله الرحمن الرحيم، وقال الله تعالى: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّيَ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾[1]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي**»[2].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً! فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ**»[3].

وعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللهُ**

---

(١) سورة الحجر: الآيتان ٤٩، ٥٠.

(٢) **صحيح البخاري** ٣/ ١١٦٦، ح٣٠٢٢.

(٣) **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق – باب: الرجاء مع الخوف. ح ٥٩٨٨.

تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ؛ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»(1).

وقد ضرب النبي ﷺ مثالاً على رحمة الله للعبد: فقد رأى امرأة متلهِّفةً على ولدها، تبحث عنه، فلما رأته، تلقَّفَتْهُ، فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال النبي ﷺ لأصحابه: «**أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟**»، قالوا: لا، وهي تقدِر على أن لا تطرحه، فقال: «**لَلَّـهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا!**»(2).

وقد اتَّصف وتخلَّق ﷺ بالرحمة والعفو، حتى زكَّاه ربُّه بها، وأثنى عليه فقال: ﴿**لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾(3).

وحدَّد سبحانه وتعالى مصدر رحمة نبيِّه بقوله جل وعلا: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ**﴾(4).

---

(1) سنن الترمذي ح٣٤٦٣.

(2) صحيح البخاري ٥/ ٢٢٣٥، ح٥٦٥٣.

(3) سورة التوبة: آية ١٢٨.

(4) سورة آل عمران: آية ١٥٩.

(٢) دعويَّة الرحمة:

قال الله تعالى: ﴿ **وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ** ﴾[١]، هكذا قالها الله بأسلوب القصر، يعني النفي ثم الاستثناء، أي: أنت لست إلا رحمة لست شيئا آخر غير الرحمة.. كما يقول النبي ﷺ «**أَيُّهَا النَّاسُ.. إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ**»[٢].

(٣) عالميَّة الرحمة:

كذلك يُفيد قول الله تعالى: ﴿ **وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ** ﴾[٣]، أن رحمة النبي ﷺ رحمةٌ شاملةٌ وعامَّةٌ وعالِمَيَّةٌ، وليست عُنصريَّةً تقوم على الأعراق أو الألوان أو المَذاهب، بل رحمةٌ لكل البشر، رحمةٌ عامَّةٌ ومُجرَّدةٌ للعالمين جميعًا، ليست رحمةً للعرب دون العَجم، أو للمسلمين دون غيرهم، أو للشرق دون الغرب، بل هي رحمةٌ للعالمين.

---

(١) **سورة الأنبياء**: آية ١٠٧.

(٢) الحاكم: **المستدرك على الصحيحين**١/ ٩١، والبيهقي، **شعب الإيمان**٢/ ١٤٣،ح١٤٠٢، ابن أبي شيبة (أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي): **المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ٧/ ٤٤١، الألباني: **السلسلة الصحيحة**، رقم ٤٩٠.

(٣) **سورة الأنبياء**: آية ١٠٧.



وعن أبي موسى رضي الله عنه: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَاحَمُوا!**»، قالوا: يا رسول الله، كلنا رحيمٌ! قال: «**إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ صَاحِبَهُ، وَلَكِنْ رَحْمَةُ العَامَّةِ..رَحْمَةُ العَامَّةِ!**»[1]، فهي الرحمة بالعامَّة، أي بعامَّة البشر، ويجعل النبي ﷺ ذلك من شروط الإيمان، فلا يُعَدُّ الرجل مؤمنًا حتى يرحم الناس بصفةٍ عامَّةٍ كما في حديث أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَضَعُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ إِلَّا عَلَى رَحِيمٍ**»، قالوا: يا رسول الله، كلنا يرحم، قال: «**لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ صَاحِبَهُ.. يَرْحَمُ النَّاسَ كَافَّةً**»[2].

وعَنْ عَبْدَ اللهَّ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ**»[3]، فالرحمة بأهل الأرض

(١) الحاكم: **المستدرك على الصحيحين**، ح٧٤١٨، ورواه الطبراني ورواته رواة الصحيح، وحسنه لغيره الألباني (محمد ناصر الدين) في: **صحيح الترغيب والترهيب**، الرياض: مكتبة المعارف – الطبعة الخامسة.

(٢) أبو يعلى الموصلي (أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي): **مسند أبي يعلى**، تحقيق: حسين سليم أسد، دمشق:دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، رقم ٤١٤٥. وصححه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، برقم ١٦٧.

(٣) الحميدي (عبد الله بن الزبير أبو بكر): **مسند الحميدي**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت – القاهرة: دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي، د. ت، ح٦١٩، وأحمد ح٦٢٠٦،=

تتجاوز الإنسان الناطق إلى الحيوان الأعجم، فالمؤمن يرحمه، ويتَّقى الله فيه، ويعلم أنه مسئولٌ أمام الله عن هذه العجماوات[1]، كما أن الرحمة بالخَلْق وأهل الأرض شرطٌ لنيلِ رحمة الخالق.

ومِنْ ثَمَّ كانت رحمته ﷺ إنسانيَّةً عامَّةً، شَمِلَت المسلم وغير المسلم، والمؤمن والمُنافق، والعربيَّ وغير العربيِّ، والشرقيَّ وغير الشرقيِّ، والكبير والصغير، والرجل والمرأة، والإنسان والحيوان والطير والجماد، فهو يَعْتَبِرُ البشريَّة جميعها أسرة واحدة، تنتمي إلى ربٍّ واحدٍ، وإلى أبٍ واحدٍ، وإلى أرضٍ واحدةٍ..كما قال النبي ﷺ: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى»**[2].

ومِنْ ثَمَّ كان رسول الله ﷺ رحمةً لكل الأمم، ولأُمَّته خاصَّةً، مُهتمًّا

=وصححه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، ح٩٢٥.

(١) يوسف القرضاوي: **الإيمان والحياة**، القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة التاسعة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص ٢٨٣.

(٢) أحمد بن حنبل، **المسند**، ح٢٢٣٩١، والطبراني: **المعجم الأوسط** ح٤٩٠٥، والبيهقي ح٤٩٢١، وصححه الألباني في **السلسلة الصحيحة** ح٢٧٠٠.



بأمرها، يخشى عليها من عذاب الله يوم القيامة، وقد كانت مشاعره جيَّاشةً في هذه المسألة، فذات مرَّةٍ قرأ قول الله تعالى في القرآن على لسان عيسى عليه السلام: ﴿**إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[1]، ففاض ينبوع الرحمة، واهتزَّ قلب النبي ﷺ يُناجي ربه في خشوع: «**اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي وَبَكَى..!!**».. وسَرْعَانَ ما نزل الأمين جبريل مُهدِّئًا من فزعه ﷺ على أمته، ومبلغًا قائلًا: إن الله يقول لك: «**إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ**»[2].

وكان رحمة كذلك لغير المُسلمين، بل وأَشَرِّ الخَلْق، فكان رَسُولُ اللهِ ﷺ يُمارِس هذه الرحمة مع شرار الناس، حتى يَظُنَّ الفاجر أنه بخيرٍ!، وتأمَّلْ قول عمرو بن العاص رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ يُقْبِلُ بوجهه وحديثه على أَشَرِّ القوم يتألَّفهم بذلك، فكان يُقبِل بوجهه وحديثه عليَّ حتى ظننتُ أني خيرُ القوم»[3].

واستفاد غير المُسلمين من رحمة النبي ﷺ؛ لأن الله تعالى كان يُهلك مِنْ

---

(١) **سورة المائدة**: آية ١١٨.

(٢) **صحيح مسلم**، بَاب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمَّتِهِ وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ، ح٣٠١.

(٣) حسنه الألباني في: **مختصر الشمائل المحمدية**، عدد الأجزاء: ١، المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن.

قَبْلُ الأممَ الكافرة بسبب كفرها وعصيانها للأنبياء هلاكاً جماعيًّا، بينما رفع الله تعالى بعد بعثة محمدٍ ﷺ هذا الهلاك الجماعيَّ ﴿ **وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾[1]، فاستفاد الناس من خلاصهم من مثل هذا العذاب، فكان ذلك نعمةً دنيويَّةً بالنسبة للكُفَّار.

وتأمل قَدْر النبي ﷺ ومنزلته عند الله: أي طالما أنت تعيش بينهم فلن يعذبهم الله، طالما أن ذِكْرك موجودٌ، وتلهج به الألسنة، وطالما أن الناس يتبعون طريقك فلن يعذِّبَهم الله ولن يهلكهم[2].

وكان رحمةً للمنافقين أيضًا. فبسبب هذه الرحمة الواسعة لم يرَ المنافقون العذاب في الحياة الدنيا، فقد حضروا إلى المسجد، واختلطوا بالمسلمين، واستفادوا من كل الحقوق التي تمتع بها المسلمون، ولم يقُمْ رسول الله ﷺ بفضحهم وإفشاء أسرار نفاقهم أبدًا مع أنه كان يعرِف دخائل نفوسهم ونفاقهم، حتى إنه أخبر حُذيفة رضي الله عنه بذلك[3]؛ لذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُراقب

---

(١) **سورة الأنفال**: الآية ٣٣.

(٢) محمد فتح الله كولن: **النور الخالد محمد ﷺ مفخرة الإنسانية**، ترجمة وتحقيق: لينا عبدالقدوس أبو صالح، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ٢/ ٦٩.

(٣) صحيح البخاري، **فضائل أصحاب النبي**، ص٢٠.



حُذيفة، فإن رآه لا يصلي على جنازةٍ لم يُصلِّها هو كذلك[1]، دون إحداث ضجَّةٍ أو تشهير بالمنافق الميِّت.

ومع ذلك فلم يهتك الإسلام سِرَّهم، فبَقُوا بين المؤمنين، وانقلب كفرهم المُطلق إلى ريبةٍ وشكٍّ على الأقل.

(٤) وظيفية الرحمة وخدمتها للدعوة:

لقد كانت رحمة النبي ﷺ من عوامل نجاحه التي استعملها واستفاد منها في دعوته، قال الله تعالى: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ** ﴾[2]، يعني: لولا رحمتك يا محمد لانفضُّوا من حولك رافضين دعوتك.

كما أن رحمته ﷺ من دلائل فِطنته، بمعنى آخر كانت رحمته تُشَكِّل بُعدًا آخر من أبعاد فِطْنَتِه، وكانت هذه الرحمة من عوامل نجاحه التي استعملها ووظَّفَها، وجعل منها شِبَاكًا لصيد القلوب، واتَّخذ رحمته وسيلةً لفتح القلوب السوداء، وتحريك المشاعر الصمَّاء، ولا يعني هذا أنه كان يتصنَّع الرحمة،

(١) ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، بيروت / لبنان، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م، ١/ ٤٦٨.

(٢) **سورة آل عمران**: آية ١٥٩.

ويتَّخِذُها ذريعةً للوصول إلى مآرب غير شرعيَّةٍ، بل كانت سَمْتَهُ الطبيعيَّ، وفِطرته التي جبله الله عليها.

وشتَّان ما بين رحمةٍ خالصةٍ لوجه الله، ورحمةٍ من أجل منفعةٍ شخصيَّةٍ وَضِيعةٍ، وشتَّان بين رحمةٍ من أجل رسالة ساميةٍ، ورحمةٍ من أجل زعامةٍ فانيةٍ.

«هكذا كانت «الرحمة» في يد رسول الله ﷺ مفتاحًا سِحريًّا. وبهذا المِفتاح فتح مغاليق أقفال صدئة لم يكن أحدٌ يتوقَّع فتحها بأي مفتاحٍ، وأشعل شُعلة الإيمان في القلوب، أجل لقد سلَّم هذا المفتاح الذهبي إلى محمدٍ المصطفى ﷺ؛ لأنه كان أليق الناس به، والله تعالى دائمًا يُسَلِّم الأمانة لمن هو أهل لها»[1].

(٥) وسطيَّة الرحمة:

ومن خصائص رحمة النبي ﷺ أيضًا: أنها رحمةٌ مُتَّزنة وعادلةٌ، فهو رحيمٌ دون ضعف، مُتواضع بغير ذِلَّةٍ، محاربٌ لا يغدر، سياسيٌّ لا يكذب، يستخدم الحيلة في الحرب، ولكن لا ينقض العهود والمواثيق، آمنَ خصومَه بصدقه وأمانته، يجمع بين التوكُّل والتدبير، وبين العبادة والعمل، وبين الرحمة والحرب[2].

---

(١) محمد فتح الله كولن: **مرجع سابق**، الجزء الأول، ص٦.

(٢) محمد علي الخطيب: **محمد رسول الله ﷺ الرحمة المهداة**، البحث الفائز بالجائزة الرابعة بمسابقة موقع الألوكة: (انصر نبيَّك وكن داعياً)، فرع البحث العلمي. ٢٨/ ١١/ ٢٠٠٦م=



وهذا وهو الحال في أخلاق محمدٍ ﷺ جميعها، فهي تعمل ضمن منظومةٍ مُتناسقةٍ مُتناغمةٍ، تتشابك جميعها لتأدية أغراضها، فلا تتوسَّع صفةٌ أو تقوى على حساب أخرى، ولا تعمل إحداها ضد الصِّفة التي تُقابلها. كالقرآن والسيف في دعوة النبي ﷺ، فالقرآن – في يدي النبي ﷺ- كتاب هدايةٍ لمن أراد الهدى، والسيف معه ﷺ وسيلةٌ لردع من يعتدي عليه.

ويشير «جورج حنا» إلى هذا التوازن في شخصيَّة النبي ﷺ، فيقول: «إنه ﷺ لم يرضَ بأن يحوِّل خدَّه الأيسر لمن يضربه على خدِّه الأيمن.. بل مشى في طريقه غير هيَّاب، في يده الواحدة رسالة هداية، يهدي بها من سالَموه، وفي يده الثانية سيفٌ يحارب به من يُحاربوه، لقد آمن به نفرٍ قليل في بداية الدَّعوة، وكان نصيب هذا النفر مثل نصيبه من الاضطهاد والتكفير.. كان هؤلاء باكورة الديانة الإسلاميَّة، والشُّعلة التي انطلقت منها رسالة محمد ﷺ»[1].

ومظهرٌ آخر للتوازن، هو ثبات صفة الرحمة فيه ﷺ، فهو رحيمٌ في كل أحواله وأطواره ومواقفه، فالنبي ﷺ رحيمٌ قَبْل البَعثة وبعد البَعثة، قبل الفتح وبعد الفتح، رحيمٌ في النصر والهزيمة، رحيمٌ في عُسره ويُسره، رحيمٌ في سفره

=- ٨/ ١١/ ١٤٢٧ هـ، http://www.alukah.net.٣٣ /

(١) جورج حنا: **قصة الإنسان**، بيروت، دار الثقافة ١٩٥٩، ص ٧٦.

وحضره... الخ.

(٦) عمليَّة الرحمة:

ومن خصائص رحمة النبي ﷺ أيضًا: أنها ليست مُجرَّد تعاليم نظريَّةٍ، أو تطلُّعاتٍ فلسفيَّةٍ، أو كما يقال حبرٌ على ورقٍ، بل شأنها كشأن سائر خصاله وأخلاقه التي ترجمها إلى منهج حياةٍ عمليَّةٍ، وواقع حي عاشه المسلمون في العهود الإسلاميَّة العريقة..

فرحمة النبي محمد ﷺ رحمة تطبيقيَّةٌ يُمارسها في حياته اليوميَّة، كما تقول عائشة رضي الله عنها عندما سُئِلَتْ عن خُلُقه، فقالت: «**كَانَ خُلُقُهُ القُرْآنَ**»[1]، فقد خرج من تعاليم القرآن المكتوبة إلى واقع الحياة بتطبيق هذه التعاليم ومُمارستها سلوكًا عمليًّا.

أولا ـ إعداد قائمة جوانب رحمة النبي ﷺ:

للإجابة على التساؤل البحثيِّ الأوَّل، وهو: ما جوانب رحمة النبي ﷺ التي يجب أن تُجسِّدَها مناهج التاريخ الإسلامي؟ قام الباحث بإعداد قائمةٍ بجوانب رحمة النبي ﷺ وَفْقًا للخُطُوات التالية:

(١) الهدف من إعداد القائمة: يهدف إعداد القائمة إلى تحديد أهمِّ جوانب

(١) صحيح – رواه أحمد ح٢٣٤٦٠، وصححه الألباني في **صحيح وضعيف الجامع وزيادته**، ح٤٨١١.



رحمة النبي ﷺ، وذلك للكشف عن مدى تضمينها في مُحتَوَى مناهج التاريخ الإسلاميِّ المَدرسيَّة.

(٢) مصادر اشتقاق القائمة:

• القرآن الكريم.

• كُتُب السنة الصحيحة.

• الكُتُب والمَراجع والدوريَّات في مَجال السيرة النبوية، والتاريخ الإسلاميِّ.

• البُحُوث والدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية.

• أراء المُعلمين والمُوجهين والخُبراء والمُتخصصين في مَجال المَناهج، وطُرُق التدريس.

(٣) وضع القائمة في صورتها الأوَّليَّة: من خلال المَصادر السابقة، تم تحديد جوانب رحمة النبي ﷺ في ثمانية عشر جانبًا مع نماذج من سيرته ﷺ تُبْرِز كل جانب (ملحق ١).

(٤) ضبط القائمة: تم عرض القائمة السابقة على مَجموعة من المُحكمين بغرض الاهتداء بآرائهم، ومُقترحاتهم من حيث:

ـ انتماء ودَلالة المَوقف التاريخيِّ، أو الحديث الشريف على الجانب الذي

أدرج فيه من جوانب الرحمة.

ـ مَدى إمكانيَّة تدريسه من خلال مناهج التاريخ الإسلاميِّ.

ـ المَرحلة التعليميَّة المُقترح تدريس المَوقف التاريخيِّ فيه.

وقد تمَّ الأخذ بمُعظم المُلاحظات التي أبداها السادة المُحَكِّمون، والتي تمثَّلت في:

- دَمْج بعض جوانب الرحمة في بُعدٍ واحدٍ مثل «رحمته ﷺ بالبنات «، «رحمته ﷺ ببناته «على اعتبار أن الرسول في نظرته وتعامله مع البنات عمومًا لم يُمَيِّزْ بين بناته وعموم بنات المُجتمع الإسلاميِّ.
- تعديل مِحور «رحمتُه ﷺ بالخصوم والأعداء» إلى «رحمته بالكُفَّار والمُشركين»؛ لوجود محور آخر لـ «رحمته ﷺ بأهل الذِّمَّة».
- استبعاد جانب رحمته ﷺ بالأرامل.

وقد تمَّ إجراء جميع التعديلات اللازمة، والتوصل إلى القائمة في صورتها النهائيَّة والتي صارت تشتمل على ستة عشر جانبًا للرحمة (ملحق ٢).

ثانيا ـ تقويم مناهج التاريخ الإسلاميِّ في ضوء قائمة أبعاد وجوانب رحمة النبي ﷺ:

وللإجابة عن السؤال البحثيِّ الثاني، وهو: ما مدى توافُر هذه الجوانب في



مُحتوى مَناهج التاريخ الإسلاميِّ التي تناولت سيرة الرسول ﷺ في مراحل التعليم قبل الجامعيِّ؟ قام الباحث بتقويم مُحتوى منهج التاريخ الإسلاميِّ للصفِّ الرابع الابتدائي «**تاريخ سيرة الرسول** ﷺ»، ومنهج التاريخ الإسلامي للصفِّ الأوَّل المتوسط «**السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين**»: الباب الأول «العهد النبوي في مكة»، والباب الثاني «العهد النبوي في المدينة»، ومنهج التاريخ الإسلامي للصفِّ الأول الثانوي «**تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وانتشار الإسلام**»: الباب الثاني «السيرة النبوية»؛ للوقوف على الواقع الحالي في ضوء القائمة التي تمَّ التوصُّل إليها، وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المُحتوى[1] وَفْقَ الخُطُوات التالية:

١ـ **تحديد فئات التحليل**: تَمَّ اتخاذ جوانب رحمة النبي ﷺ التي جاءت بالصورة النهائيَّة ـ والتي بلغت ستة عشرـ جانباًـ فئات للتحليل والوصف المَوضوعيِّ لِمَضمون مُحتوَى مناهج التاريخ الإسلاميِّ المَدرسيَّة.

٢ـ **تحديد وحدات التحليل**: اتَّخذَ الباحث من الفقرة وَحْدَةً لتحليل المُحتوى؛ لِملائمتها لطبيعة الدراسة، فالفقرة ليست صغيرة كالكلمة، ولا كبيرة

---

(١) رشدي طعيمة: **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخدامه**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧.

كالموضوع، ولأن الفقرة تُمَثِّل وَحْدَةً ذات معنًى يمكن أن تتضمن مظهرًا من مظاهر رحمته ﷺ بشكل صريحٍ أو ضمنيٍّ.

٣ـ أداة التحليل: قام الباحث بتصميم الأداة بحيث تتضمَّن قائمة جوانب رحمته ﷺ كفئات للتحليل بشكل رأسيٍّ في يمين الاستمارة، بينما وضعْتُ الوحدات والموضوعات التي يتضمَّنها المُحتوَى بشكلٍ أُفُقِيٍّ أعلى الصَّفْحة (ملحق ٣).

٤ـ قواعد وأسس التحليل: قراءة المُحتوَى قراءة متأنِّية؛ لتحديد جوانب الرحمة في كل فقرةٍ إن وُجِدَتْ ـ صراحةً أو ضمنيًّا ـ ورصد تكرارها في استمارة التحليل، وقام بإعادة التحليل بعد شهر تقريبًا من التحليل الأوَّل، ورصد النتائج بنفس الطريقة.

٥ـ ثبات التحليل: استخدم الباحث مُعادلة كوبر؛ لحساب نسبة الاتِّفاق، وهى على النحو التالي:

عدد مرَّات الاتفاق

معامل الثبات = ـــــــــــــــــــــــــ ×١٠٠

عدد مرَّات الاختلاف + عدد مرَّات الاتِّفاق

وقد بلغ معامل الثبات ٩٠.٨٩، وهو معاملٌ مرتفعٌ.



٦ ـ **نتائج التحليل**: كشف تحليل مُحتوَى الكُتُب المُقرَّرة، والتي تناولت السيرة النبويَّة عن النتائج كما يُوضِّحها جدول (١):

جدول (١) نتائج تحليل مُحتوَى المَناهج المَدرسيَّة للتاريخ الإسلامي في ضوء جوانب رحمة النبي ﷺ:

	جوانب رحمة النبي ﷺ	الرابع الابتدائي		الأول المُتوسط		الأول الثانويُّ	
		تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪
١	رحمته ﷺ بأصحابه	١	١.٢٠	٢	٠.٨٩	١	٠.٩٦
٢	رحمته ﷺ بالأطفال	-	-	-	-	-	-
٣	رحمته ﷺ بالبنات	-	-	-	-	-	-
٤	رحمته ﷺ بالأيتام	-	-	-	-	-	-
٥	رحمته ﷺ بالفقراء	١	١.٢٠	-	-	١	٠.٩٦
٦	رحمته ﷺ بالعبيد والخدم	-	-	-	-	٢	١.٩٢
٧	رحمته ﷺ بذوي الاحتياجات	-	-	-	-	-	-
٨	رحمته ﷺ بالمُسنِّين	-	-	-	-	-	-
٩	رحمته ﷺ بالأموات	-	-	-	-	-	-
١٠	رحمته ﷺ بالأَمَة	-	-	-	-	-	-
١١	رحمته ﷺ بأهل الذِّمَّة	-	-	-	-	-	-
١٢	رحمته ﷺ بالمُنافقين	-	-	-	-	-	-

جوانب رحمة النبي ﷺ		الرابع الابتدائي		الأول المُتوسط		الأول الثانويُّ	
		تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪
١٣	رحمته ﷺ بالكفار والمشركين	٤	٤.٨١	٨	٣.٥٧	٥	٤.٨
١٤	رحمته ﷺ بالأسرى	-	-	١	٠.٤٤	-	-
١٥	رحمته ﷺ بقتلى العَدُوِّ	-	-	-	-	-	-
١٦	رحمته ﷺ بالنبات والجهاد	-	-	-	-	-	-
المجموع		٦	٧.٢٢	١١	٤.٩١	٩	٨.٦٥

أولا ـ مُحتوَى منهج التاريخ الإسلاميِّ للصفِّ الرابع الابتدائي «تاريخ سيرة الرسول ﷺ»:

- عدد الفقرات الكليِّ في الكتاب ٨٣ فقرة.
- عدد الفقرات التي انطبقت على المعيار والتي تشير بشكلٍ صريحٍ أو ضمنيٍّ إلى رحمة النبي ﷺ بلغت ٦ فقرات، وبذلك تكون نسبة الفقرات التي انطبقت عليها وحَدات المِعيار إلى العدد الكُلِّيِّ لفقرات الكتاب ٧.٢٢٪.
- ورَد بالمُحتوَى إشاراتٌ سريعةٌ لبعض جوانب رحمة النبي، والمتعلقة برحمته ﷺ بالكُفَّار والمُشركين (٤ فقرات)، ورحمته ﷺ بأصحابه (فقرة واحدة)، ورحمته ﷺ بالفُقراء (فقرة واحدة).



- لم يُشر المُحتوَى نهائيًّا إلى رحمته ﷺ بالأطفال، البنات، الأيتام، العبيد والخدم، ذوي الاحتياجات الخاصة، المُسنِّين، الأموات، الأُمَّة، أهل الذِّمَّة، المُنافقين، الأَسْرَى، قتلى العدُوِّ، النبات والجماد، وهو ما يَحُدُّ من قدرته على تجسيد رحمة النبي ﷺ، وعليه يتم رفض الفرض الأوَّل جزئيًّا والذي ينصُّ على أن «محتوى منهج التاريخ الإسلاميِّ للصفِّ الرابع الابتدائي يُجسِّدُ رحمة النبي ﷺ».

ثانيا ـ مُحتوَى منهج التاريخ الإسلاميِّ للصفِّ الأوَّل المُتوسط «السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين»: الباب الأول «العهد النبوي في مكة»، والباب الثاني «العهد النبوي في المدينة».

- عدد الفقرات الكُلِّيُّ في الباب الأول والثاني ٢٢٤ فقرة.
- عدد الفقرات التي انطبقت على المِعيار، والتي تُشير بشكل صريحٍ أو ضمنيٍّ إلى رحمة النبي ﷺ بلغت ١١ فقرة، وبذلك تكون نسبة الفقرات التي انطبقت عليها وحدات المِعيار إلى العدد الكُلِّيِّ لفقرات الكتاب ٤.٩١ ٪.
- ورد بالمُحتوَى إشاراتٌ سريعةٌ لبعض جوانب رحمة النبي ﷺ والمُتعلقة برحمته ﷺ بالكُفَّار والمُشركين (٨ فقرات)، ورحمته ﷺ

بأصحابه (فقرتين)، ورحمته ﷺ بالأَسْرَى (فقرة واحدة).

- لم يُشِر المُحتوَى نهائيًّا إلى رحمته ﷺ بالأطفال، البنات، الأيتام، الفقراء، العبيد والخدم، ذوي الاحتياجات الخاصَّة، المُسنين، الأموات، الأُمَّة، أهل الذمة، المُنافقين، قتلى العدُوِّ، النبات والجماد، وهو ما يَحُدُّ من قدرته على تجسيد رحمة النبي ﷺ، وعليه يَتِمُّ رفض الفرض الثاني جزئيًّا، والذي ينصُّ على أن «مُحتوَى منهج التاريخ الإسلاميِّ للصفِّ الأول المتوسط يُجسِّد رحمة النبي ﷺ».

ثالثا ـ مُحتوى منهج التاريخ الإسلامي للصفِّ الأوَّل الثانويِّ «تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وانتشار الإسلام»: الباب الثاني «السيرة النبوية».

- عدد الفقرات الكُلِّيُّ في الباب الثاني ١٠٤ فقرة.
- عدد الفقرات التي انطبقت على المعيار والتي تشير بشكل صريحٍ أو ضمنيٍّ إلى رحمة النبي ﷺ بلغت ٩ فقرات، وبذلك تكون نسبة الفقرات التي انطبقت عليها وحدات المِعيار إلى العدد الكُلِّيِّ لفقرات الكتاب ٨.٦٥ ٪.
- ورَدَ بالمُحتوَى إشاراتٌ سريعةٌ لبعض جوانب رحمة النبي والمتعلقة برحمته ﷺ بالكفار والمُشركين (٥ فقرات)، ورحمته بالعبيد والخدم



(٢) ورحمته ﷺ بأصحابه (فقرة واحدة)، ورحمته ﷺ بالفقراء (فقرة واحدة).

- لم يُشر المُحتوَى نهائيًّا إلى رحمته ﷺ بالأطفال، البنات، الأيتام، الأسرَى، العبيد والخدم، ذوي الاحتياجات الخاصة، المُسنِّين، الأموات، الأُمَّة، أهل الذِّمَّة، المُنافقين، قتلى العدُوِّ، النبات والجماد، وهو ما يَحُدُّ من قدرته على تجسيد رحمة النبي ﷺ، وعليه يَتِمُّ رفض الفرض الثالث جزئيًّا والذي ينصُّ على أن «مُحتوَى منهج التاريخ الإسلاميِّ للصف الأول الثانويِّ يُجسِّد رحمة النبي ﷺ».

تعليقٌ عامٌّ:

كشف تحليل مُحتوَى مناهج التاريخ الإسلامي ـ موضع الدراسة ـ عن قصور واضحٍ في تجسيد جوانب رحمة النبي ﷺ تَمَثَّل في غياب مُعظم الجوانب تمامًا، وورود بعضها بتكرارات قليلة جِدًّا.

ثالثا ـ التصوُّر المُقترح لتضمين جوانب الرحمة النبويَّة في مُحتوى مناهج التاريخ الإسلامي:

في ضوء الإطار النظريِّ للبحث والبحوث، والدراسات السابقة، والقائمة الخاصَّة بجوانب رحمة النبي ﷺ التي ينبغي تضمينها في مناهج التاريخ

الإسلامي، ومراعاة الضوابط الخاصَّة بطبيعة المَرحلة العُمْريَّة للمُتعلمين في كل مرحلةٍ من حيث المَدى والتتابُع، تم بناء التصوُّر المُقترح لتضمين جوانب الرحمة النبوية في مُحتوَى مناهج التاريخ الإسلاميِّ.

وقد استضاءت الدراسة بكتاب الله ﷻ وكُتُب السنة الصحيحة، والمَراجع الأساسيَّة في التاريخ، وأهمها سيرة ابن إسحق[1]، وسيرة ابن هشام[2]، وتاريخ الأُمم والملوك للطبري[3]، والطبقات الكُبرى لمحمد بن سعد[4]، والكامل لابن الأثير[5]، والبداية والنهاية لابن كثير[6].

---

(١) ابن إسحق (أبو بكر محمد بن اسحق بن يسار بن خيار المدني القرشي)(٨٥ـ١٥١هـ): **سيرة رسول الله**، شبكة مشكاة الإسلامية.
http://www.almeshkat.net/books/open.php?book=1147&cat=44

(٢) ابن هشام، **السيرة النبوية**، مرجع سابق.

(٣) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) (ت ٣١٠هـ): **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف.

(٤) ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري) (١٦٨ـ ٢٣٠هـ): **الطبقات الكبرى**، ٨ أجزاء، بيروت: دار صادر، د ـ ط ـ ت.

(٥) ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري): **الكامل في التاريخ**، موقع نداء الإيمان http://www.al-eman.com/IslamLib

(٦) ابن كثير: **البداية والنهاية**. موقع نداء الإيمان http://www.al-eman.com/IslamLib



وكذا كُتُب المُؤرخين المُحدَثين، ومن أبرزهم محمد الخضري[1] محمود شيت خطاب[2]، والشيخ محمد الغزالي[3]، والدكتور محمد الطيب النجار[4]، والدكتور عبد الصبور مرزوق[5].

ومن المعروف أن المُستشرقين الغربيِّين قد تناولوا حياة الرسول ﷺ فيما تناولوه من الأبحاث عن التاريخ الإسلامي، ولكن روح التعصُّب والتحامل كانت تطغَى على مُعظم كتاباتهم، كما أن هناك فئة تميَّزت بالاعتدال والإنصاف وعدم التعصُّب، وقد أفاد البحث من جهود الدكتور جمال عبد الهادي[6] والدكتور عبد العظيم الديب[7] في الكشف عن هذه الكتابات وتمييزها، ورأى

---

(١) محمد الخضري: **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**، موقع صيد الفوائد.
http://www.saaid.net/book

(٢) محمود شيت خطاب: **الرسول القائد**، بيروت: دار الفكر، الطبعة السادسة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

(٣) محمد الغزالي، **فقه السيرة**.

(٤) محمد الطيب النجار، **مرجع سابق**.

(٥) عبد الصبور مرزوق، **السيرة النبوية في القرآن الكريم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.

(٦) جمال عبد الهادي، وفاء محمد رفعت جمعة: **أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ ـ منهج كتابة التاريخ لماذا وكيف**، المنصورة: دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٩٩٤م.

(٧) عبد العظيم محمود الديب، المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي، **سلسلة**=

الباحث الاستشهاد ببعض أقوال المُنصـفين في مـنهج المَرحلـة الثانويـة؛ ليُـدرك الطلاب أن المُنصفين من مُفكِّـري الغـرب قـد ذكـروا للنبـي ﷺ مَناقبـه، بـل وأشادوا بها.

وقد جاء التصوُّر المُقترح على النحو التالي:

أولا: هدف التصوُّر المُقترح:

يهدف التصور المُقترح إلى تفعيل دور مناهج التاريخ الإسلامي في مراحل التعليم العام في تجسيد رحمة النبي ﷺ.

ثانيا: مُحتوى التصوُّر المُقترح:

وذلك من خلال عرض المُحتوى الدراسيِّ لكل منهجٍ، وبيان البنـود التـي تُجَسِّدُ جوانب رحمة النبي ﷺ، والبُعْد الذي ينتمي إليه كـل بنـدٍ، وذلـك عـلى النحو التالي:

=كتاب الأمة (٢٧).



جدول (٢) البنود التي تعكس أبعاد رحمة النبي ﷺ

في مُحتوى منهج التاريخ للصفِّ الرابع الابتدائيِّ «تاريخ سيرة الرسول ﷺ»

المُحتوَى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
سيرة الرسول ﷺ قبل البعثة مولد النبي ﷺ ونشأته، حياته ﷺ في شبابه، نُبُوَّة محمد ﷺ ورسالته.	ـ ترغيبه ﷺ في كفالة اليتيم: عن سِهْلِ بنِ سَعْدٍ قالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ في الجَنّةِ كَهَاتَيْنِ، وأَشَارَ بِإِصْبعَيْهِ يَعْنِي السّبّابَةَ وَالوُسْطَي**»[1].	ـ رحمته ﷺ بالأيتام.
	ـ زيارة الرسول ﷺ لقبر أمه[2] في عام الحديبية (٦هـ)، وتأثُّره، وكان عمره يومها نحو الستين.	ـ رحمته ﷺ بالأموات.
	ـ حفظه ﷺ لأمانات قومه.	– رحمته ﷺ بالكُفَّار والمُشركين.
	– مشاركته ﷺ في حِلْف الفضول[3] لنصرة المظلوم.	

(١) **صحيح البخاري** ٥/ ٢٠٣٢،ح٤٩٩٨، وأبو داود٤/ ٣٣٨،ح٥١٥٠.

(٢) **صحيح مسلم**، ج٢، ص ٦٧١،ح ٩٧٦ «**عن أبي هريرة قال ثم زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله...**».

(٣) **سنن البيهقي الكبرى**، ج٦، ص٣٦٧،ح١٢٨٥٩.

المُحتوَى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	ـ حلُّ الخلاف حول وضع الحجر الأسود[1] عند إعادة بناء الكعبة.	
سيرة الرسول ﷺ بعد البعثة نشر الدعوة سِرًّا وجهرًا، هجرة المسلمين إلى الحبشة، حصار النبي ﷺ في الشعب.	– مواساته ﷺ لأصحابه حال التعذيب الذي تعرضوا له.	ـ رحمته ﷺ بأصحابه.
	– الإذن لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة.	
أبرز الأحداث بعد البعثة الإسراء والمعراج، بيعتا العقبة، هجرة النبي ر إلى المدينة.	– رحلة المِعراج وفرض الصلاة، ورجوع النبي ﷺ لربِّه عِدَّة مرَّاتٍ يسأله التخفيف[2].	ـ رحمته ﷺ بالأمة.
	– مؤاخاته ﷺ بين المُهاجرين والأنصار.	ـ رحمته ﷺ بأصحابه.
أشهر غزوات النبي ﷺ	ـ حرصه ﷺ على السلام وحقن الدماء قبل غزوة بدر، وحرص	– رحمته ﷺ بالكفار والمشركين.

(١) **الأحاديث المختارة**، ج٢، ص٦٣، ح٤٣٩.

(٢) أنظر حديث أبي ذر في **صحيح البخاري** ج٣، ص١٢١٧، ح ٣١٦٤.



المُحتوَى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
غـزوة بـدر، غـزوة أحـد غزوة الخندق، فتح مكة.	أبو جهل على سفك الدماء.	
	- إطـلاق سَراح الأسرى مُقابـل تعلـيم أطفـال المُسـلمين القـراءة والكتابـة، وقولـه ﷺ لأصـحابه «**اسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا**»(١).	ـ رحمته ﷺ بالأسرى.
	- يـوم أحـد يـدعو ﷺ للكفـار والمُشرـكين رغـم أنـه جـرح وكسرت رباعيتـه: «**اللَّهُـمَّ اِغْفِـرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**»(٢).	- رحمتـه ﷺ بالكفـار والمشركين.
	ـ عفوه ﷺ عـن قاتـل حمـزة بـن عبد المطلب يوم أحد(٣).	ـ رحمتـه ﷺ بالكفـار والمُشركين.
	ـ زيارته ﷺ لقبور شهداء أحد(٤).	ـ رحمته ﷺ بالأموات.
	ـ يوم فتح مكـة يعفُـو ﷺ عمـن	- رحمتـه ﷺ بالكفـار

(١) ابن كثير: (إسماعيل بن عمر): **البداية والنهاية**، بيروت:مكتبة المعارف، د. ت.، ٣/ ٣٠٧.

(٢) **صحيح ابن حبان**، ج ٣، ص ٢٥٤.

(٣) **صحيح البخاري** ٤/ ١٤٩٤، ح ٣٨٤٤، حيث جعفر بن عمرو بن أمية.

(٤) **صحيح البخاري**، في المغازي ٢٧، ومسلم في الفضائل ٣٠.

المُحتوَى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	آذوه وأخرجوه وحاربوا دعوته.	والمُشركين
خاتمة السيرة النبوية صفات النبي ﷺ الجسميَّة والخُلُقيَّة، حجَّةُ الوداع، وفاة النبي ﷺ	– توبيخه ﷺ للغِلاظ مع الأطفال[1].	ـ رحمته ﷺ بالأطفال.
	ـ ضَحَّى رَسُولُ اللهَّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ، أَحَدُهُمَا عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالآخَرُ عَنْهُ وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِهِ[2].	ـ رحمته ﷺ بالأُمَّة.

* * *

(١) **صحيح البخاري**، باب رحمة الولد وتقبيله،ح ٥٥٣٨.

(٢) **صحيح مسلم**، ج٣، ص١٥٥٧،ح١٩٦٧.



جدول (٣) البنود التي تعكس أبعاد رحمة النبي ﷺ

في محتوى منهج التاريخ للصف الأول المتوسط «السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين»

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
الفترة الأولى من العهد النبوي في مكة بدء الوحي والدعوة السِّرِّيَّة ـ الدعوة الجهرية ـ الهجرة إلى الحبشة.	ـ مواساته لأصحابه فيما لاقوه من تعذيبٍ واضطهادٍ على أيدي عُتاة الكفر في مكة آنذاك.	ـ رحمته ﷺ بأصحابه.
	- الإذن لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة؛ فرارًا بدينهم من الاضطهاد والتعذيب.	
الفترة الثانية من العهد النبوي في مكة حصار الشِّعْب ـ موت أبي طالب وخديجة ـ خروجه ﷺ إلى الطائف ـ الإسراء والمعراج	ـ بعد رحلته ﷺ إلى الطائف وما لاقاه فيها لم يدع ﷺ عليهم وإنما قال: «... **بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**»(١).	- رحمته ﷺ بالكُفَّار والمُشركين.
	- في رحلة الإسراء والمعراج عندما فرضت الصلاة ظلَّ يسأل رَبَّه التَّخْفِيفَ لأُمَّتِه حتى	ـ رحمته ﷺ بأمته

(١) متفق عليه.

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	صارت خمس صلوات في اليوم والليلة[1].	
الفترة الأخيرة من العهد النبوي في مكة	ـ ترك ﷺ علي بن أبي طالب في مكة؛ كي يرد الأمانات إلى أهلها.	– رحمته ﷺ بالكفار والمشركين
بيعتا العقبة ـ هجرة المُسلمين إلى المدينة ـ هجرة الرسول إلى المدينة	ـ حديثه ﷺ إلى أبو بكر الصديق في غار ثور «**يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا، لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**».	ـ رحمته ﷺ بأصحابه.

***

(١) الهيثمي (علي بن أبي بكر) (ت ٨٧٠ هـ): **مجمع الزوائد**، القاهرة، بيروت: دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ، ج٦، ص٢٨٠.



تابع جدول (٣) البنود التي تعكس أبعاد رحمة النبي ﷺ

في محتوى منهج التاريخ للصف الأول المتوسط «السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين»

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
الفترة الأولى من العهد النبوي في المدينة وصول النبيِّ ﷺ إلى المدينة - أعمال النبي في المدينة «بناء مسجده وحُجُرات سكنه، المُؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، المُعاهدة مع اليهود».	- المُؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.	- رحمته ﷺ بأصحابه.
	- شراء المِربد من الغلامين اليتيمين[1].	- رحمته ﷺ باليتيم.
	- نهيه ﷺ عن قتل الذمي «حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ»[2].	- رحمته ﷺ بأهل الذِّمَّة
	- نهيه ﷺ عن قذف الذِّمِّيِّ[3].	
تابع الفترة الأولى من العهد النبويِّ في المدينة	- نهيه ﷺ عن ظلم الذمي المؤدي الجزية المقر بذلته[4].	- رحمته ﷺ بأهل الذِّمَّة

(١) **صحيح البخاري** ٣/ ١٤٢١، ح٣٦٩٤، حديث عروة بن الزبير.

(٢) **صحيح البخاري**، ح٦٤٠٣.

(٣) الطبراني، **المعجم الكبير**، ١٥/ ٤٣٤، والطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم): **مسند الشاميين**، بيروت: مؤسسة الرسالة، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٤، ٩/ ٣١٦.

(٤) أبو نعيم الأصبهاني: **معرفة الصحابة**، شبكة مشكاة الإسلامية، ١٤٢٦ هـ، ١١/ ٣٣٩.

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
وصول النبيِّ ﷺ إلى المدينة ـ أعمال النبيِّ ﷺ في المدينة «بناء مسجده وحجرات سكنه، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، المعاهدة مع اليهود».	ـ زيارة النبي ﷺ لغلامٍ يهوديٍّ كان يخدمه عندما علم بمرضه، ودعوته إلى الإسلام، وإسلامه قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة «حديث أنس رضي الله عنه»[1].	ـ رحمته ﷺ بأهل الذِّمَّة.
	ـ احتضانه ﷺ للجذع الذي كان يخطب عليه عندما حنَّ إليه بعد أن تركه النبيُّ ﷺ للمنبر «حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه[2]، وحديث أنس رضي الله عنه[3]، وحديث أبي بن كعب رضي الله عنه[4].	– رحمته ﷺ بالنبات والجماد

(١) **مسند أحمد** ٣/ ١٧٥، ح ١٢٨١٥ و**أبي داود**٣/ ١٨٥، ح٣٠٩٥، وصححه الألباني: صحيح وضعيف سنن أبي داود.

(٢) صحيح البخاري٣/ ١٣١٣، ح٣٣٩٠.

(٣) رواه أحمد١/ ٢٦٦، ح٢٤٠٠.

(٤) رواه أحمد٥/ ١٣٧، ح٢١٢٨٢، ابن ماجة١/ ٤٥٤، ح١٤١٤، الألباني: صحيح وضعيف سنن ابن ماجة.



المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
المرحلة الأولى من جهاد النبي ﷺ مشروعية الجهاد وأهدافه، السرايا، غزوة بدر الكبرى غزوة أحد، غزوة الأحزاب	- في السرايا: مُراعاته مشاعر الضعفاء من أصحابه «**لولا أنْ أشُقَّ على أُمَّتي ما تَخَلَّفتُ عن سَرِيَّةٍ، ولكن لا أَجِدُ حَمُولةً، ولا أَجِدُ ما أحمِلهم عليهِ، ويَشُقُّ عليَّ أن يَتخلَّفوا عَنِّي، ولَوَدِدتُ أني قاتلتُ في سبيلِ الله فقُتِلتُ ثم أحْيِيت، ثمَّ قُتلتُ، ثمَّ أُحييت**»[1].	- رحمته ﷺ بأصحابه.
	- نهيه ﷺ عن التمثيل بجُثث القتلى، أو الغدر، أو قتل الوليد... في الجهاد «حديث صفوان بن عسَّال»[2].	- رحمته ﷺ بالكفار والمشركين.

(١) **صحيح البخاري**٣/ ١٠٨٥، ح٢٨١٠.

(٢) رواه بن ماجة ٢٨٥٧، والطبراني في **المعجم الكبير**، ٨/ ٧٠، وصححه الألباني في **صحيح وضعيف سنن ابن ماجه** (الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني) (٢٧٥هـ) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ص٤٠٨، ح٢٩٠٨.

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	ـ سَرِيَّة علي بن أبي طالب إلى طيِّء ٩ هـ: كُسوة ونَفقة لسفانة ابنة حاتم الطائي إكرامًا لأبيها الذي كان يُحِبُّ مكارم الأخلاق[1].	ـ رحمته ﷺ بالأَسْرَى.
تابع المرحلة الأولى من جهاد النبي ﷺ مشروعيَّة الجهاد وأهدافه، السرايا، غزوة بدر الكبرى غزوة أحد، غزوة الأحزاب	ـ يوم بدر: يتبادل ﷺ الركوب والسير على قدميه على قدم المُساواة مع أصحابه «حديث عبدالله بن مسعود ﷺ»[2].	– رحمته ﷺ بأصحابه
	ـ يوم بدر إكرامه ﷺ لمن أسدى للمسلمين فضل ولو كان مُشركًا يقول ﷺ لأصحابه: «**من لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله**».	– رحمته ﷺ بالكفار والمشركين

(١) ممدوح إبراهيم الطنطاوي: أخلاقيات الحرب في الإسلام، **مجلة الجندي المسلم**: العسكرية الإسلامية العدد ١١٢.

(٢) ابن هشام، ٢/ ٣٨٩، وحسنه الألباني في: محمد الغزالي: **فقه السيرة**، تحقيق العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم دمشق، الطبعة السابعة ١٩٩٨، ص١٦٧.



المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	ـ نزول الرسول يوم بدر على رأى أبو بكر بقبول الفداء في الأسرى، وتوصية أصحابه ﷺ بهم[1].	ـ رحمته ﷺ بالأسرى.
	ـ إطلاق سَراح عائل البنات من أسرى بدر «أبو عزَّة عمرو بن عبد الله الجمحي»[2].	ـ رحمته ﷺ بالبنات.
	– مواراة جِيَف قتلى العدو في بدر[3].	ـ رحمته ﷺ لقتلى العدو.
	ـ عفوُه عن سُفهاء الخصوم من ذوي العاهات يوم أحد[4].	– رحمته ﷺ بذوي الاحتياجات الخاصَّة.
	– تكريمه ﷺ لعبد الله بن أم مكتوم، وجعله على المدينة عند	

(١) ابن هشام١/ ٦٤٤، **فتح الباري**٦/ ١٤٤.

(٢) **سنن البيهقي الكبرى** ٦/ ٣٢٠، ح ١٢٦١٨، حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) البخاري٧/ ٢٣٤.

(٤) ابن كثير: **السيرة النبوية**، ج ٢/ ٣٤٧.

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	خروجه ﷺ في الغزوات (حديث أنس)[1].	
	ـ سماحُه ﷺ لعمر بن الجموح، وكان المُبتلى في رجله بأن يخرج مُجاهدًا يوم أُحُدٍ حتى نال الشهادة[2].	
	ـ رحمته بأصحابه بعد أحداث غزوة أُحُدٍ ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[3].	ـ رحمته ﷺ بأصحابه.

(١) رواه أحمد، ح١٣٠٢٣، وصححه الألباني (محمد ناصر الدين) في: **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**(٨ مجلدات)، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ح ٥٣٠.

(٢) ابن هشام٢/ ٩٠.

(٣) **آل عمران**: آية ١٥٩.



المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	ـ تعفُّفه ﷺ عن قَبول المال مُقابل تسليم جُثَّة نوفل بن عبد الله يوم الأحزاب، وتسليمها لهم بلا مُقابل[1].	ـ رحمته ﷺ بقتلى العدو.
المَرحلة الثانية من جهاد النبي ﷺ صلح الحديبية، فتح مكة، غزوة حنين، وحصار الطائف.	ـ عام الحديبية (٦هـ) يبكي ﷺ بحُرْقَةٍ عند قبر أمِّه آمنة بنت وهب[2].	ـ رحمته ﷺ بالأموات.
	– يوم حنين ٨هـ عفوُه عن الأسرى من النساء والأطفال، ونهيه عن قتل الذُّرِّيَّة.	ـ رحمته ﷺ بالأطفال.
	ـ نماذج من تعليق المُستشرقين على موقف الرسول ﷺ من خصومه وأعدائه يوم فتح مكة[3].	– رحمته ﷺ بالكفار والمشركين.

(١) علي بن برهان الدين الحلبي: **السيرة الحلبية**، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٢/ ٦٢٨.

(٢) حسين محمد يوسف: **سيد الدعاة – ﷺ**، القاهرة: دار الإنسان، ١٩٧٩، ص ٤٤.

(٣) مولانا محمد علي: **حياة محمد وسيرته**، ترجمة: منير البعلبكي، بيروت: دار العلم=

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	ـ رفقه ﷺ بأبي قحافه وتوقيره له عندما جاءه مُعلنًا إسلامه بعد فتح مكة[1].	ـ رحمته ﷺ بالمُسنِّين.
	ـ مواساته لأبناء جعفر بن أبي طالب بعد استشهاده في معركة مؤتة.	ـ رحمته ﷺ بالأيتام.
المرحلة الثالثة من جهاد النبي ﷺ غزوة تبوك ٩هـ، وفود القبائل والإعلان عن إسلامها، المسلمون واليهود	ـ في غزوة تبوك دفنه للموتى بنفسه الصحابي عبد الله ذا البجادين المزني مثالا[2].	ـ رحمته ﷺ بالموتى.
	ـ أسرى بني قريظة «لا تجمعوا عليهم حر هذا اليوم وحر السلاح.. قِيلوهم حتى يبرُدوا».	– رحمته بالأسرى من أهل الذمة.

=للملايين،١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م، ص ٢٦٩، وجان باغوت غلوب: **الفتوحات العالمية الكبرى**، د.ط، ص ١٥٦، بشرى زخاري ميخائيل: **محمد رسول الله هكذا بشرت به الأناجيل**، القاهرة: عالم الكتب، ط٢، ص ٥٠.

(١) ابن كثير: **السيرة النبوية** ٣/ ٥٥٨.

(٢) **شعب الإيمان** ١/ ٤١٧، ح٥٨٣، حديث الأدرع الأسلمي.



المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	ـ بعد فتح خيبر: قصة الشاة المسمومة[1].	ـ رحمته ﷺ بأهل الذمة.
	ـ فتح خيبر «... **إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُحِلَّ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتَ أَهْلِ الْكِتَابِ**»[2].	
الفترة الأخيرة من العهد النبوي في المدينة حجة الوداع، وفاته ﷺ	ـ «... **لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ**»[3]، وفي حَجَّة الوداع «.. **افْعَلْ وَلا حَرَجَ**»[4].	ـ رحمته ﷺ بالأُمَّة.
	ـ حديث النبيِّ ﷺ لفاطمة في مرض الموت[5].	ـ رحمته ﷺ ببناته.
	ـ وصيَّتُه ﷺ بالعبيد والإماء في مرضه الأخير «**الصَّلاةَ الصَّلاةَ،**	رحمته ﷺ بالعبيد والخدم.

(١) ابن حجر، فتح الباري١٢/ ٦٢.

(٢) رواه أبي داود ٣/ ١٧٠، ح٣٠٥٠، وحسنه الألباني.

(٣) ابن حجر ١٣/ ٢٦٠، ومسلم ٢/ ٩٧٥، ح١٣٣٧.

(٤) متفق عليه.

(٥) متفق عليه.

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	اتَّقُوا اللَّـهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»[1].	

* * *

(١) أبو داود٢/ ٧٦١، ح٥١٥٦، الألباني (محمد ناصر الدين) في: **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**، بيروت: المكتب الإسلامي، د. ت.



جدول (٤)

البنود التي تعكس أبعاد رحمة النبي ﷺ في مُحتوى منهج التاريخ للصفِّ الأوَّل الثانويِّ

«تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وانتشار الإسلام»

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
سيرة رسول الله ﷺ قبل البعثة	ـ أقوال المُستشرقين في رحمته ﷺ بالأيتام(١).	ـ رحمته ﷺ باليتيم.
نشأته ﷺ، موقفه ﷺ من الأصنام، حِلْف الفُضول، إعادة بناء الكعبة، تعبُّده ﷺ في الغار، نزول الوحي.	– مشاركته ﷺ في حِلْف الفضول(٢).	– رحمته ﷺ بالكفار والمشركين.
	ـ حلُّ النزاع الذي نشب بين زعماء القبائل عند إعادة بناء الكعبة على وضع الحجر الأسود في مكانه.	

---

(١) محمد شريف الشيباني، **الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة**، د.ط. ص ١٢٠، فيليب حتى: **الإسلام منهج حياة**، ترجمة عمر فروخ، عدد الأجزاء: ١، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، ص٥٤، عباس محمود العقاد: ما يقال عن الإسلام، **سلسلة كتاب الهلال**، العدد ١٨٩، القاهرة: دار الهلال. ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م. ص ٥٤ –٥٥، لويس سديو: **خلاصة تاريخ العرب العام**: إشراف علي مبارك باشا، القاهرة، د.ت، ص ١١٠.

(٢) **سنن البيهقي الكبرى**، ج٦، ص٣٦٧،ح١٢٨٥٩.

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
سيرة رسول الله ﷺ في الدعوة إلى الله مراحل الدَّعوة في حياة النبي ﷺ، تبليغ النبي ﷺ للدَّعوة، وسائله ﷺ في الدعوة، حكمته ﷺ في الدعوة، أسلوبه ﷺ في الدعوة، الحاجة إلى الدعوة إلى الله وفضلها.	ـ النهي عن المَشقَّة في العبادات: حديث أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ[1].	ـ رحمته ﷺ بأصحابه.
	ـ وصيته لأبي موسى ومعاذ إلى اليمن: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ﷺ قَالَ: «**بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا**»[2].	ـ رحمته ﷺ بالأمة.
	ـ سَرِيَّة ذات السلاسل ٨هـ: عن عمرو بن العاص ﷺ قال: احتلمتُ في ليلةٍ باردةٍ في غزوة ذات السلاسل، فأشْفَقْتُ إنْ أغْتَسِلَت أن أهْلِكَ، فتيَمَّمْتُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأصْحَابِي الصُّبْحَ، فَذَكَروا ذَلِكَ لرسولِ الله ﷺ فقال: «**يَا**	ـ رحمته ﷺ بأصحابه

(١) البيهقي، **شعب الإيمان** ٤/ ٣٨٠.

(٢) متفق عليه.



المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	عَمْرُو صَلَّيْتَ بأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ؟» فأَخْبَرْتُهُ بالَّذِي مَنَعَنِي مِنَ الاغْتِسَالِ، وَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ الله يقولُ: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ فَضَحِكَ رسولُ الله ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً»[1].	
تابع سيرة رسول الله ﷺ في الدعوة إلى الله مراحل الدعوة في حياة	- رحمته بالفقراء وذوي الاحتياجات عبد الله بن أم مكتوم نموذجا[2].	- رحمته ﷺ بالفقراء وذوي الاحتياجات.

(١) البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي)(ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي: **السنن الصغرى**، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ١/ ١٨٥، ح٢٥٣.

(٢) **سورة الكهف**: آية ٢٨، **سورة عبس**: آية ١ـ١٠، لويس سيديو: **تاريخ العرب العام**، ص ١٠٣، لايتنر: **دين الإسلام**، ترجمة: عبدالوهاب سليم، دمشق: المكتبة السلفية، دمشق، ١٤٢٣هـ، ص١٣٣، صحيح ـ صححه الألباني في تخريج كتاب **فقه السيرة** لمحمد الغزالي ص ٣٩٢، انظر: ابن سيد الناس: (أبي الفتح محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى) (ت ٧٣٤هـ): **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، بيروت: دار الآفاق، ١٩٧٧م، ٢/ ٤٢١: ٤٢٢.

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
النبي ﷺ، تبليغ النبيِّ ﷺ للدعوة، وسائله ﷺ في الدعوة، حكمته ﷺ في الدعوة، أسلوبه ﷺ في الدعوة، الحاجة إلى الدعوة إلى الله وفضلها.	ـ فِرْيَةُ سَنِّ الاسترقاق[1]، ونماذج من رحمته ﷺ بالعبيد والخدم[2]، وتحذيره ﷺ من إيذائهم[3]، وأَمْرُه ﷺ بالإحسان إليهم[4]، والعمل على تحريرهم[5] وجعْلُه كفَّارةَ ضرب العبد عتقه[6].	– رحمته ﷺ بالعبيد والخدم.

(١) لايتنر: **دين الإسلام**، ص ٧، عرفات كامل العشي: **رجال ونساء أسلموا**، الكويت: دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ص٢٣١.

(٢) صحيح – رواه مسلم في فضائل النبي ﷺ باب حسن خلقه، رقم ٢٣١٠، رواه أبو داود، باب في حق المملوك، ح٤٤٩٦.

(٣) صحيح – سنن أبي داود، ح٤٤٩٢، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، (الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني) (٢٧٥ هـ)، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ٣/ ٢٦٦، ح٥١٥٩.

(٤) رواه أحمد، ح١٦٥٥٠، والنسائي، ٥/ ٣٨٢، ح٩٢٠٤، ابن كثير(إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء) (٧٧٤هـ): **التفسير** بيروت: دار الفكر ١٤٠١هـ، عدد الأجزاء ٤، ج٢/ ٢٦٤، صحيح – رواه داود ح ١٣٠٩، الألباني (محمد ناصر الدين): **صحيح الترغيب والترهيب**، الرياض: مكتبة المعارف – الطبعة: الخامسة، ٢/ ١٣٣، البخاري، كتاب الإيمان، ح٣٠، مسلم، ح١٦٦١.

(٥) رواه الحاكم في المستدرك، ح٦٥٤١، والطبراني في المعجم الكبير، ح٦٠٤٠، والقصة منتشرة في كتب السيرة، في ثنايا أحداث الخندق.

(٦) صحيح – سنن أبي داود، ح٤٥٠٠، وصححه الألباني صحيح الترغيب والترهيب،=



المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	ـ رحمته بالمُسِنِّين: إنصاته لعُتبة بن ربيعة، وتلطُّفه معه[1].	ـ رحمته ﷺ بالمُسِنِّين.
	– سعيُه لفكِّ أَسْر شيخٍ كبيرٍ «سعد بن النُّعمان بن أكال»[2].	
سيرة الرسول ﷺ في الإعداد والجهاد الحُنْكَة وبُعد النَّظر، حسن الإعداد والمشورة، الثبات ورباطة الجأش رغم الأهوال، الحِكمة وحسن التصرُّف والاختيار،	– حاصروه ﷺ في الشِّعْبِ[3]، ويشفع لهم في المِيرَة، سَرِيَّة القرطا، وأسر ثمامة بن أثال ثُمَّ إسلامه[4] ومنعه المِيرَة عن قريشٍ حتى شفَعَ لها الرسول ﷺ.	– رحمته ﷺ بالكفار والمُشركين.
	– حِفْظ العهود مع المُشركين «قِصَّة تخلُّف حذيفة بن اليمان عن	

=ح٢٢٧٨، البخاري: كتاب الإيمان، ح٣٠، ومسلم، ح١٦٦١، سنن أبي داود، ح ٤١٥٤، وابن ماجة، ح١٩٧٤، الألباني: **مختصر الشمائل المحمدية**، ص ١٨٢.

(١) ابن كثير: **السيرة النبوية**١/ ٥٠٤.

(٢) محمد بن يوسف الصالحي الشامي: **سبل الهدى والرشاد**٤/ ٧٠.

(٣) سيرة ابن كثير٢/ ٤٧.

(٤) البخاري، ح ٤٠٢٤، ومسلم، ح٣٣١٠.

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
الشجاعة واللِّياقة البدنيَّة.	بدر، وأمر النبي ﷺ له بالوفاء بما تَعهَّد به للأعداء والخصوم».	
	- الشُّورى والنزول على رأى الحُباب بن المُنذر يوم بدر[1].	ـ رحمته ﷺ بأصحابه.
	ـ غزوة بدر: النَّهْيُ عن استجلاب المَعلومات بالعنف[2].	ـ رحمته ﷺ بالأَسْرى.
	ـ أَسْرُ أبي العاص زوج زينب في غزوة بدر[3]، وموقف النبيِّ ﷺ، وكذا السَّرِيَّة التي أصابت ماله.	ـ رحمته ﷺ ببناته.
سيرة رسول الله ﷺ الشخصيَّة، وصفاته التربويَّة	ـ تعليق المُستشرقين على رحمته بعبد الله بن أبى بن سلول[4]، قوله	ـ رحمته ﷺ بالمنافقين.

(١) ابن هشام١/ ٦٢٠.

(٢) ابن هشام١/ ٦١٦.

(٣) الصنعاني (أبو بكر عبد الرزاق بن همام)(١٢٦ـ٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، **مصنف عبد الرزاق**، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ، ج٧، ص١٢٦٤٩،١٧١، حديث ابن شهاب.

(٤) مولانا محمد علي: **حياة محمد وسيرته**، ص ٢٦٩-٢٧٠.



المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
التقـــوى والعبـــادة، الإخـــلاص والاجتهـــاد، المُداومـة، التيسـير، الزهـد والقناعـــة، التواضـــع والكـرم، العـدل والرحمـة والعفـو، الحلـم والأنـاة، حلاوة النطـق، خُلُقُـه ﷺ القرآن.	ﷺ «**دَعْـهُ لَا يَتَحَـدَّثُ النَّـاسُ أَنَّ مُحَمَّـدًا يَقْتُـلُ أَصْـحَابَهُ**»، أَعْطَـاهُ النَّبِـيُّ ﷺ قَمِيصَـهُ وقَـالَ: «**آذِنِّي أُصَلِّي عَلَيْـهِ**»[1]، «**لَـوْ أَعْلَـمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لَهُ لَـزِدْتُ عَلَيْهَا**».	
	ـ مشاورة النبي ﷺ للصحابة في قضيَّة أسرى بدرٍ، وآراء كُـلٍّ مـن أبي بكرٍ وعُمَـرَ، ومَوقـف القـرآن الكـريم كـما تصـوَّره سـورة الأنفال[2]، شهادة أبي العـاص بـن الربيع[3]،	ـ رحمته بالأَسْرى
	– النهـي عـن المُثْلَـة بالأسـير «**لا**	

(١) رواه البخاري ١/ ٤٢٧، ح١٢١٠.

(٢) **سورة الأنفال**: آية ٦٧.

(٣) الواقدي: **المغازي**، دار إحياء الـتراث العـربي، بـيروت، ١/ ١١٩، **سـبل الهـدى والرشـاد**، ٤/ ٧١.

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	أُمَثِّلُ بِهِ، فَيُمَثِّلُ اللهُ بِي، وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا!!»[1].	
سيرة رسول الله ﷺ الشخصيَّة وصفاته التربوية التقــوى والعبــادة، الإخــلاص والاجتهــاد، المُداومة، التيسير، الزهد والقناعة، التواضُع والكرم، العدل والرحمة والعفو، الحِلْم والأناة، حلاوة النطق، خُلُقُه ﷺ القرآن.	ـ بعد معركة بني المُصطلِق ٥هـ قول عائشة «..**فما أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها**»[2].	ـ رحمته ﷺ بالأَسْرى.
	ـ يوم أُحُد يجعل جنديًّا من جنوده ـ سواد بن غُزيَّة ـ يقتصُّ منه، وهو القائد[3].	ـ رحمته ﷺ بأصحابه.
	ـ عَفْوُه ﷺ عن ثمانين أسيرًا كانوا يريدون قتْلَه في الحديبيَّة[4].	ـ رحمته ﷺ بالأَسْرَى.
	ـ «**يَا عَائِشَةُ عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ**»[5].	ـ رحمته ﷺ بأهل الذِّمَّة.

(١) ابن هشام ١/ ٦٤٩.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٤/ ١٥٩.

(٣) ابن هشام ١/ ٦٢٦، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، ح٢٨٣٥.

(٤) ابن القيم: زاد المعاد٣/ ٩٩.

(٥) رواه البخاري٥/ ٢٢٤٣، ح٥٦٨٣.



المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ۚ ﴾[1]، حديث عروة بن الزبير[2].	
	- النَّهْيُ عن ظُلم المُعاهد أو انتقاصه، أو تكليفه فوق طاقته (حديث صفوان بن سليم)[3].	
	ـ فِرْيَة القتل الجماعيِّ ليهود بني قريظة، والرَّدُّ عليها[4].	

(١) سورة آل عمران: آية ١٨٦.

(٢) رواه البخاري٤/ ١٦٦٣، ح٤٢٩٠.

(٣) رواه أبي داود ٣/ ١٧٠، ح٣٠٥٢، وصححه الألباني.

(٤) ابن القيم: **زاد المعاد**، ٣/ ١١٧، وابن سيد الناس: **عيون الأثر**،٢/ ٥٤، وابن هشام، ٢/ ٢٤٠، جمعة علي الخولي: معاملة الرسول ﷺ لبني قريظة، والرد على ما يثار حولها من شبهات، الرياض، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود**، العدد ٥٧، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م، السهيلي: **الروض الأنف**، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ٣/ ٤٢٢، ابن سيد الناس ٢/ ٣٨، وابن كثير: البداية والنهاية، ٤/ ١٠٣، محمد رجب البيومي، **مجلة الحج**، العدد ١٢، السنة=

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	- رحمته ﷺ بالبنات: حديث السيدة عَائِشَةَ[1]، حديث أبي قَتَادَةَ[2].	ـ رحمته ﷺ بالأطفال.
سيرة رسول الله ﷺ الشخصيَّة وصفاته التربويَّة التقوى والعبادة،	ــ أقوال بعض المُستشرقين في رحمته ﷺ بالأطفال[3]، حديث أنس بن مالك[4]، وبُريدة[5]،	ـ رحمته ﷺ بالأطفال

=١٩٨٨م، محمود شيت خطاب: **الرسول القائد**، بيروت: دار الفكر، الطبعة السادسة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ٢٥٩.

(١) البخاري، ح٥٥٣٦.

(٢) البخاري، ح٥٥٣٧.

(٣) لويس سيديو: **تاريخ العرب العام**، ص١١٠: ١١١، جاك ريسلر: الحضارة العربية، ترجمة: خليل أحمد خليل، عويدات للطباعة والنشر، د.ت، ص ٥٣.

(٤) مسلم، ح٤٢٨٠، البخاري، ح٦٦٧.

(٥) الترمذي ٥/ ٦٥٨،ح٣٧٧٤، وأبو داود، ١/ ٢٩٠، ح١١٠٩، والنسائي، ٣/ ١٠٨، ح١٤١٣.

وصححه الألباني في مشكاة المصابيح للتبريزي (محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ثلاثة أجزاء، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ح٦١٥٩.



المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
الإخلاص والاجتهاد، المداومة، التيسير، الزهد والقناعة، التواضع والكرم، العدل والرحمة والعفو، الحلم والأناة، حلاوة النطق، خُلُقه ﷺ القرآن.	وأبي قتادة[1]، وأبو هريرة[2].	
	- حُزْنُه ﷺ إذا فاتته جنازةٌ، وصلاته عليها[3].	ـ رحمته ﷺ بالأموات
	ـ توقيره ﷺ للجنائز والقبور، وتأثُّره بمن يُعَذَّب في قبره[4].	
	- نهيه ﷺ عن الجُلوس على القبر[5].	
	ـ نهيه ﷺ عن إيذاء الميِّت[6].	
	ــ دعاؤه للأموات[7]، وحثُّ	

(١) النسائي، ح١١٢٩، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١٤١٩،١هـ/ ١٩٩٨، مجلد ١، ص٢٧٢، ح٨٢٦.

(٢) صحيح – **السلسلة الصحيحة** ح ٣٣٢٥.

(٣) البيهقي: **السنن الكبرى**، ٤/ ٤٨.

(٤) ابن حجر: فتح الباري، ١/ ٣٤١.

(٥) مسلم، ح ١٦١٢.

(٦) أبو داود، ح ٢٧٩٢.

(٧) مسلم، ٢/ ٦٦٢، ح ٩٣٦، النسائي ١/ ٦٤٢، ح٢١١٠، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، مجلد٢، ص١٠٣، ح ٢٥٢٤.

المحتوى الدراسي	البنود التي تعكس رحمة النبي ﷺ	أبعاد الرحمة
	أصحابه على ذلك[1]، وبكاؤه ﷺ[2].	
	ـ «أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ»[3]، .... «سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا»[4].	رحمته ﷺ بالأُمَّة.
	ـ «... دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ»[5].	
	- «...إِنَّ أُحُدًا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»[6].	رحمته ﷺ بالجماد

(١) حسن – حسنه الألباني في إرواء الغليل، ح ٧٣٢.

(٢) البخاري١/ ٤٣٩،ح١٢٤١، مسلم٤/ ١٨٠٧،ح٢٣١٥.

(٣) رواه أبو داود والحاكم وقال الذهبي صحيح الإسناد وصححه الألباني في: **السلسلة الصحيحة**، ح ٩٥٩.

(٤) مسلم ٤/ ٢٢١٥، ح٢٨٨٩، الترمذي ٤/ ٤٧٢،ح٢١٧٦، والنسائي ٣/ ٢١٦، ح١٦٣٨ وصححه الألباني.

(٥) متفق عليه.

(٦) متفق عليه.



ثالثا ـ أساليب واستراتيجيَّات التعليم والتعلُّم:

هناك عِدَّةُ طُرُقٍ وأساليب مُستمَدَّةٌ في مُعظَمِها من القرآن والسنة النبوية المُطهَّرة، وكثير منها مارسها الرسول ﷺ في تربية أصحابه وتعليمهم مبادئ الإسلام، وهذه الطُّرُق يُمْكِن أن تُسْهِم في تَجْسِيد رحمة النبي ﷺ، ولعل من أشهرها:

١ـ أسلوب القدوة الحسنة: تُعَدُّ من أهمِّ الطُّرُق المُؤَثِّرة في مَجال التربية؛ ذلك لأن المُعَلِّم يُعَدُّ المَثل الأعلى في نظر المُتعلِّم، فهو يتأثَّر به تأثيرًا عميقًا ومُباشرًا في أخلاقه وسلوكه، بوعيٍ أو بدون وَعْيٍ؛ ولذلك كانت القدوة عاملا مُهِمًّا في إصلاح المُتعلِّم، وهى أكثر تأثيرًا من الوعظ المُباشر، وهنا ينبغي على مُعَلِّم التاريخ الإسلاميِّ أن يكون قُدْوَةً حسنةً لطُلَّابِه.

٢ـ أسلوب القِصَّة: لأسلوب التعليم من خلال القِصَّة آثارًا تربويَّةً نفسيَّةً بليغةً؛ ذلك لأن الأسلوب القَصَصِيَّ يُشَوِّقُ المُتعلِّمين ويَشُدُّ انتباههم، ويُؤَثِّرُ في عواطفهم ووُجدانهم، ويَرْبِطهم نفسيًّا بالمَواقف التي يُواجِهونَها، فيسعدوا لسعادتها، ويحزنوا لحُزنِها؛ ولذلك نَجِدُ أن القصة الصادقة إذا وضعت في قالبٍ عاطفيٍّ مُؤَثِّرٍ تُحَرِّك الدوافع الخَيِّرة لدى الإنسان، وتطرُد النَّزعات الشِّرِّيرة عنه، فهى تجعل المُتلقِّي ـ سامعًا أو قارئًا أو مُشاهدًا ـ يتأثَّر بأحداثها ومواقفها، فيميل

إلى الخير ويفعلُه، ويمتعِضُ من الشَّرِّ ويجتنبه.

٣ـ أسلوب ضرب المَثَل: وهو أسلوبٌ تربوِيٌّ يعتمد على تصوير المَعاني وإبرازها في صورةٍ رائعةٍ مُوجزَةٍ، لها وقعُها في النفس سواءٌ أكانت تشبيها أو قولا مُرسلًا؛ ولهذا الأسلوب دورٌ مُهِمٌّ في التربية أبلغ أثرًا وأعمق معنًى من التلقين المُباشر؛ لأنه يُثير عواطف المُتلقِّي، ويُحرِّك مشاعره، ويُجسِّد المعاني المُجرَّدة، مما يجعلها سهلةَ الفهم قريبة المَأخذ.

٤ـ أسلوب الحِوار: يُعَدُّ أسلوب الحوار من الأساليب التربويَّة المُهمَّة التي تعتمد على الفهم والإقناع العقليِّ القائم على المَنطق، وهو يستخدم السؤال والجواب بصورةٍ شائقةٍ تشحذُ الذِّهن وتُقَرِّب المَعنى، وتُشَجِّع المُتعلِّم على المُبادأة والمُنافسة البنَّاءة، والمُشاركة المُفيدة في عمليَّة التعلُّم، مما يُؤدِّي إلى تثبيت المَعلومات، وتنمية المُيول الإيجابيَّة.

٥ـ أسلوب المَوعظة الحسنة: المَوعظة الحسنة هي أن تدُلَّ الشخص على ما تُريد أن تدُلَّه عليه بأدبٍ ولُطفٍ، دون أن تُسَفِّه آراءه، أو تحتقر تفكيره، أو تمتهِنَ كرامته، ويُعَدُّ هذا الأسلوب من أهمِّ أساليب التربية الإسلامية المُؤَثِّرة في تربية المُسلم إيمانيًّا وخُلُقِيًّا وروحيًّا واجتماعيًّا؛ لِما للموعظة من أثرٍ عميق في تبصيره بحقائق الأشياء، ودفعه إلى معالي الأمور، وتحلِّيه بمكارم الأخلاق.



٦ـ أسلوب الإقناع العقليِّ: ويُقْصَدُ به استخدام المَنطق العقليِّ، وتقديم الأدلة والبراهين على الدَّعوة، وعدم اللجوء إلى الجدل العقيم والمغالطة واتِّباع الهوى دون دليلٍ.

٧ـ أسلوب التربية بالأحداث والمَواقف: يُعَدُّ هذا الأسلوب من أهمِّ أساليب التربية الإسلاميَّة، فقد اتَّخذَ الرسول ﷺ من الأحداث والمَواقف العملية دروسًا لقَّنَها للمسلمين، وكان ﷺ لا يدع فُرصةً أو حدثًا يَمُرُّ دون أن يجعل منه درسًا وموعظةً، ومُعَلِّم التاريخ الإسلاميِّ يُمكن أن يتَّخِذ من الأحداث الجارية والمَواقف فُرْصَةً لبيان هديه ﷺ وتصرُّفه في مثلها، الأمر الذي يترك أعظم الأثر في نفوس المُتعلِّمين[1].

رابعا ـ الوسائل التعليميَّة ومصادر التعلُّم:

ينبغي توظيف التقنيات الحديثة في تدريس التاريخ الإسلاميِّ، وفي مُقدِّمتها الخرائط المُتحرِّكة المَصحوبة بمُؤثِّراتٍ صوتيةٍ، وكذا الاستفادة من شبكة المَعلومات؛ لِما تُتيحه من فُرصٍ لتدريب المُتعلم على جمع المعلومات وتمحيصها، وكذا مُختلف المراجع والكُتُب والدوريَّات والمَطبوعات التي تتناول

(١) عبد الله بن عقيل العقيل، **التربية الإسلامية مفهومها، خصائصها، مصادرها، أصولها، تطبيقاتها، مربوها**، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م، ص ١٥٨.

سيرته ﷺ، مع مراعاة طبيعة المَرحلة العُمْريَّة للمُتعلِّمين.

خامسا ـ الأنشطة التعليميَّة:

يجب ألا تقتصر على الأنشطة الصَّفِّية، بل يجب التوسُّع في الأنشطة اللاصفِّيَّة باعتبارها مَجالًا خَصْبًا لتمثُّل الطلاب لسلوكه وخُلُقه ﷺ، ويجب أن تتنوع بين الأنشطة الفرديَّة والجماعيَّة.

سادسا ـ التقويم:

يجب أن تتنوع أساليب التقويم؛ لتشمل إلى جانب الاختبارات المُقابلة والمُلاحظة ومقاييس القِيم والقصص ذات النهايات المَفتوحة[1] والسِّجلَّات المُجمَّعة[2]؛ وذلك للتحقُّقِ من بلوغ الأهداف المَنشودة.

* * *

(١) علي أحمد الجمل، **القيم ومناهج التاريخ الإسلامي**، دراسة تربوية، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥.

(٢) حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، **أسس بناء المناهج وتنظيماتها**، الأردن، عمان: دار المسيرة، ط٣، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م ص ١٨٤.



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على النبي الخاتم المهدَى رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد:

توصيات البحث:

بناءً على نتائج الدراسة فإن الباحث يُوصي بالأتي:

- الاستفادة من قائمة جوانب رحمة النبي ﷺ التي يُمكن تنميتها لدى المُتعلِّمين من خلال دراسة التاريخ الإسلاميِّ، والتي قدَّمَتْها الدراسة في تطوير الكُتُب المَدرسية وَفْق منظومةٍ للمَدى، والتتابع بما يتناسب مع الحاجات الخاصَّة بكل مرحلةٍ.
- ضرورة الاهتمام بجوانب رحمة النبي ﷺ التي غابت إلى حدٍّ بعيدٍ من مُحتوى كُتُب التاريخ الإسلاميِّ المَدرسية موضع الدراسة بما يضمن تعزيز أنماط السلوك الإيجابيِّ، ومعالجة أنماط السُّلوك السَّلْبِيِّ لدى المُتعلِّمين.
- ضرورة اهتمام مُعلِّمي التاريخ بتجسيد رحمة النبي ﷺ في تناولهم

للأحداث التاريخيَّة، وإثرائه بتقديم القُدوة الحسنة من خلال تمثُّلهم لتلك الرحمة بجوانبها المُختلفة في سلوكهم اليوميِّ.

- تضمين دليل المُعلِّم في المَراحل المُختلفة مواقف تعليميَّةً تَعلُّمِيَّةً تُبَيِّن المَداخل الطُّرُق والاستراتيجيَّات الناجحة في تدريس التاريخ الإسلاميِّ بما يُساعد على تجسيد رحمة النبيِّ ﷺ.
- ضرورة تطوير أساليب التقويم الحالية بحيث تُولي العناية بمُختلف جوانب الأهداف التربويَّة (المَعرِفيَّة ـ الوُجدانيَّة ـ المَهاريَّة)، ولا تقتصر على الجوانب المَعرفيَّة.

مُقترحات ببحوث أخرى:

- تطوير مناهج التاريخ الإسلاميِّ المدرسيَّة في ضوء مُتطلبات تجسيد رحمة النبي ﷺ.
- فعَّاليَّة استخدام بعض استراتيجيَّات التدريس في تعليم التاريخ الإسلامي على تنمية خُلُق الرحمة لدى طُلاب المَرحلة الثانويَّة.
- برنامجٌ مُقترحٌ لتنمية مَهارات تدريس الجوانب الوُجدانيَّة في مناهج التاريخ لدى مُعلِّمِي التاريخ بالمَرحلة المُتوسطة.



- وحدةٌ مُقترحةٌ لتنمية الوَعْي برحمة النبـي ﷺ لـدى تلاميـذ الصَّـفِّ الرابع الابتدائيِّ.

***

قائمة المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع:

(١) آمال حمزة المرزوقي تحديد القيم الخُلُقِيَّة في كُتُب الدراسات الاجتماعيَّة بالتعليم الابتدائي للبنات في المَملكة العربية السعودية، **دراسات تربوية** ١٩٩٤م.

(٢) ابن الأثير: (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري) **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، بيروت / لبنان، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦م.

(٣) ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري): **الكامل في التاريخ**، موقع نداء الإيمان **http://www.al-eman.com/IslamLib**

(٤) ابن أبي شيبة (أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي): **المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩.

(٥) ابن إسحاق (أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني القرشي) (٨٥ـ١٥١هـ): **سيرة رسول الله**، شبكة مشكاة الإسلامية
http://www.almeshkat.net/books/open.php?book=1147&cat=44

(٦) ابن القيم (محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي): **إغاثة اللهفان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.



(٧) ابن القيم (محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي): **زاد المعاد في هدي خير العباد،** تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط، بيروت ـ الكويت: مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية ـ الطبعة الرابعة عشر، ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٦م.

(٨) ابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي): **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،** تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م.

(٩) ابن حجر(أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت: دار الريان للتراث، عدد الأجزاء: ثلاثة عشرـ جزءا، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

(١٠) ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري) (١٦٨ـ ٢٣٠هـ): **الطبقات الكبرى،** ٨ أجزاء، بيروت: دار صادر، د ـ ط ـ ت.

(١١) ابن سيد الناس (أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى)(ت ٧٣٤هـ): **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، بيروت: دار الآفاق، ١٩٧٧م.

(١٢) ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين): **مقاييس اللغة،** تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة: دار الفكر، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

(١٣) ابن كثير(إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ـ أبو الفداء) (٧٧٤هـ): **البداية والنهاية**، بيروت: مكتبة المعارف، (د. ت).

(١٤) ابن كثير(إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ـ أبو الفداء) (٧٧٤هـ): **تفسير ابن كثير**، بيروت: دار الفكر ١٤٠١هـ، عدد الأجزاء ٤.

(١٥) ابن كثير(إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ـ أبو الفداء) (٧٧٤هـ): **السيرة النبوية**، بيروت: مكتبة المعارف،(د. ت).

(١٦) ابن ماجه (محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني): **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الفكر، د.ت.

(١٧) ابن هشام (عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد) (ت. ٢١٣هـ): **سيرة ابن هشام**، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، عدد الأجزاء ٦، بيروت ـ دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

(١٨) أبو الحسن الندوي، **السيرة النبوية**، جدة: دار الشروق، ط ١٤١٠هـ.

(١٩) أبو داود (الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي) (٢٧٥ هـ): **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر، د.ت.

(٢٠) أبو عبد الرحمن سلطان علي، **عبدٌ واحدٌ أنزل الله فيه {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}**، موقع نبي الرحمة، **http://www.nabialrahma.com**، بدون تاريخ.

(٢١) أبو نعيم (أحمد بن عبد الله الأصبهاني): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

(٢٢) أبو نعيم(أحمد بن عبد الله الأصبهاني):**معرفة الصحابة**، شبكة مشكاة الإسلامية، ١٤٢٦هـ.



(٢٣) أبو يعلى (أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي): **مسند أبي يعلى**، تحقيق: حسين سليم أسد، دمشق:دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

(٢٤) أحمد بن حنبل (أبو عبد الله الشيباني): **المسند**، القاهرة: مؤسسة قرطبة، (د.ت).

(٢٥) الألباني (محمد ناصر الدين (المتوفى: ١٤٢٠هـ): **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، عدد الأجزاء: ٨، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

(٢٦) الألباني (محمد ناصر الدين): **السلسلة الصحيحة**، الرياض: مكتبة المعارف، (د. ت).

(٢٧) الألباني (محمد ناصر الدين): **صحيح الترغيب والترهيب**، الرياض: مكتبة المعارف – الطبعة: الخامسة.

(٢٨) الألباني (محمد ناصر الدين): **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**، بيروت: المكتب الإسلامي، (د. ت).

(٢٩) الألباني: (محمد ناصر الدين الألباني) **صحيح وضعيف سنن ابن ماجه** (الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني) (٢٧٥هـ)، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

(٣٠) الألباني: (محمد ناصر الدين الألباني): **صحيح وضعيف سنن أبي داود** (الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي) (٢٧٥ هـ)، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

(٣١) الألباني(محمد ناصر الدين الألباني):**صحيح وضعيف سنن النسائي**(أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن)،الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٣٢) الألباني (محمد ناصر الدين): **مختصر الشمائل المحمدية،** عمان: المكتبة الإسلامية.

(٣٣) البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي): **صحيح البخاري،** بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٣٤) البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي): **الأدب المفرد،** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. عدد الأجزاء: ١.

(٣٥) البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي)(ت ٤٥٨هـ): **السنن الصغرى،** تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

(٣٦) البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى):**دلائل النبوة،** مكتبة مشكاة الإسلامية، ١٤٢٦هـ.

(٣٧) البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى): **سنن البيهقي الكبرى،** تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٣٨) البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى): **شعب الإيمان،** بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

(٣٩) التبريزي (محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي): **مشكاة المصابيح،** تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، عدد الأجزاء: ٣، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.



(٤٠) الترمذي (محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي) **الجامع الصحيح سنن الترمذي**: تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت ـ دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء: ٥.

(٤١) الجرجاني (علي بن محمد بن علي): **التعريفات،** تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

(٤٢) الحاكم (محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري): **المستدرك على الصحيحين،** تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت:دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(٤٣) الحلبي (علي بن برهان الدين الحلبي): **السيرة الحلبية،** دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

(٤٤) الحميدي (عبد الله بن الزبير أبو بكر): **مسند الحميدي،** تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت – القاهرة: دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي، (د. ت).

(٤٥) الحنبلي (أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب)(٧٣٦ـ٧٩٥): التخويف من النار، دمشق: مكتبة دار البيان، ١٣٩٩هـ.

(٤٦) السهيلي: **الروض الأنف،** تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٤٧) الصنعاني: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام)(١٢٦ـ٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، **مصنف عبد الرزاق،** بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

(٤٨) الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم): **المعجم الأوسط**، تحقيق:طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥هـ.

(٤٩) الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم): **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.

(٥٠) الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم): **مسند الشاميين**، بيروت: مؤسسة الرسالة، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.

(٥١) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) (ت ٣١٠هـ): **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف.

(٥٢) الطبري: الحافظ محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): **تهذيب الآثار**، تحقيق محمود محمد شاكر، عدد الأجزاء: ٦، مطبعة المدني – مصورة عن الطبعة القديمة.

(٥٣) الكفوي (أبو البقاء): **كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(٥٤) المقدسي (أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي)(٥٦٧ـــ ٦٤٣هـ):**الأحاديث المختارة**، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٤١٠هـ.

(٥٥) النسائي: (أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن) **سنن النسائي الكبرى**، تحقيق: د.عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، بيروت – دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.



(٥٦) الهيثمي (علي بن أبي بكر) (ت ٨٧٠ هـ): مجمع الزوائد، القاهرة، بيروت: دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.

(٥٧) الواقدي (أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي)(١٣٠-٢٠٧هـ): المغازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٥٨) بشرى زخاري ميخائيل: **محمد رسول الله هكذا بشرت به الأناجيل**، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الثانية.

(٥٩) جاك ريسلر: **الحضارة العربية**، ترجمة: خليل أحمد خليل، عويدات للطباعة والنشر (د.ت).

(٦٠) جان باغوت غلوب: **الفتوحات العالمية الكبرى** (د.ط).

(٦١) جمال عبد الهادي، وفاء محمد رفعت جمعة: **أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ - منهج كتابة التاريخ لماذا وكيف**، المنصورة: دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٩٩٤م.

(٦٢) جمعة علي الخولي: معاملة الرسول ﷺ لبني قريظة، والرد على ما يثار حولها من شبهات، الرياض: **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود**، العدد ٥٧، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٦٣) جورج حنا: **قصة الإنسان**، طبعة بيروت - دار الثقافة، ١٩٥٩م.

(٦٤) حسام الدين مازن، الحاجة إلى مناهج عصرية لمواجهة التغيرات العالمية في مطلع قرن جديد، **كتاب المؤتمر السنوي الحادي عشر**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ١٩٩٩م.

(٦٥) حسين محمد يوسف: **سيد الدعاة** ﷺ، القاهرة ـ دار الإنسان، ١٩٧٩م.

(٦٦) حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، **أسس بناء المناهج وتنظيماتها**، الأردن، عمان: دار المسيرة، ط٣، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

(٦٧) رشدي طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخدامه**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧م.

(٦٨) عباس محمود العقاد: ما يقال عن الإسلام، **سلسلة كتاب الهلال**، العدد ١٨٩، القاهرة: دار الهلال. ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

(٦٩) عبد الصبور مرزوق: **السيرة النبوية في القرآن الكريم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.

(٧٠) عبد العظيم محمود الديب: المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي، **سلسلة كتاب الأمة** (٢٧).

(٧١) عبد الله بن عقيل العقيل، **التربية الإسلامية مفهومها، خصائصها، مصادرها، أصولها، تطبيقاتها، مُرَبُّوها**، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

(٧٢) عثمان إسماعيل الجزار، تطوير منهج التاريخ في الصَّفِّ الثاني الثانوي في ضوء بعض أهدافه، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، ١٩٩٢م.

(٧٣) عرفات كامل العشي: **رجال ونساء أسلموا**، الكويت: دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

(٧٤) علي أحمد الجمل،**القيم ومناهج التاريخ الإسلامي**، دراسة تربوية، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥م.



(٧٥) فيليب حتى: **الإسلام منهج حياة**، ترجمة عمر فروخ، عدد الاجزاء: ١، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين.

(٧٦) لايتنر: **دين الإسلام**، ترجمة: عبد الوهاب سليم، دمشق: المكتبة السلفية، دمشق، ١٤٢٣هـ.

(٧٧) لويس سديو: **خلاصة تاريخ العرب العام**: إشراف علي مبارك باشا، القاهرة، (د.ت).

(٧٨) محمد الغزالي: **فقه السيرة**، تحقيق العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم دمشق، الطبعة السابعة ١٩٩٨م.

(٧٩) محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٣هـ)،: **سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد. مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

(٨٠) محمد الخضري: **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**، موقع صيد الفوائد **http://www.saaid.net/book**

(٨١) محمد الطيب النجار، **القول المبين في سيرة سيد المرسلين**، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

(٨٢) محمد رجب البيومي، **مجلة الحج** العدد ١٢ السنة ١٩٨٨م.

(٨٣) محمد شريف الشيباني، **الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة**، (د.ط.ت).

(٨٤) محمد علي الخطيب: **محمد رسول الله ﷺ الرحمة المهداة**، البحث الفائز بالجائزة الرابعة بمسابقة موقع الألوكة: (انصر نبيَّك وكن داعيًا)، فرع البحث العلمي. ٢٨/ ١١/ ٢٠٠٦ م - ٨/ ١١/ ١٤٢٧ هـ.

(٨٥) محمد فتح الله كولن: **النور الخالد محمد ﷺ مفخرة الإنسانية**، ترجمة وتحقيق: لينا عبد القدوس أبو صالح، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

(٨٦) محمد مسعد ياقوت: **نبي الرحمة**، جدة: دار الخراز،٢٠٠٧م.

(٨٧) محمود شيت خطاب: **الرسول القائد**، بيروت: دار الفكر، الطبعة السادسة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٨٨) محمود عوض الله سالم، تحليل الجوانب الوجدانية المتضمنة في مادة التاريخ بالصَّفِّ الأول الثانوي العام لبنات بالمملكة العربية السعودية في ضوء تصنيف كراثوهل، **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا،١٩٩٠م.

(٨٩) مسلم بن الحجاج: **صحيح مسلم**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

(٩٠) ممدوح إبراهيم الطنطاوي: **أخلاقيات الحرب في الإسلام**، مجلة الجندي المسلم: العسكرية الإسلامية العدد ١١٢.

(٩١) مولانا محمد علي: **حياة محمد وسيرته**، ترجمة: منير البعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين،١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

(٩٢) وزارة التربية والتعليم، **تاريخ سيرة الرسول ﷺ** للصف الرابع الابتدائي، طبعة ١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ.

(٩٣) وزارة التربية والتعليم، **السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين** للصف الأول المتوسط، طبعة ١٤٢٨/ ١٤٢٩ هـ.



(٩٤) وزارة التربية والتعليم، **تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وانتشار الإسلام** للصف الأول الثانوي،١٤٢٨/ ١٤٢٩ هـ.

(٩٥) وضحه السويدي، القيم المتضمنة بأسئلة كتاب التربية الدينية للصف السادس الابتدائي بدولة قطر دراسة تحليلية، **مجلة التربية**، العدد١٠١، السنة الحادية والعشرون، ١٩٩٢.

(٩٦) يوسف القرضاوي: **الإيمان والحياة**: القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة التاسعة، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

***

الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها (سنن)



هاتف : ٢٥٨٢٧٤٩ – ١ – ٠٠٩٦٦

فاكس: ٢٥٨٢٧٤٣ – ١ – ٠٠٩٦٦

المملكة العربية السعودية

ص . ب ٤٦٨١١ الرياض ١١٥٤٢

www.sunnah.org.sa
sunnah@sunnah.org.sa